

عبدالله بن سعود الحكمانى

أم الصروم وأختها

قصص



أم المروم وأختها
عبد الله بن سعود الحكمانى



اسم الكتاب: أم الصروم وأختها
اسم الكاتب: عبد الله بن سعود الحكمانى

نوع العمل: قصص

عدد الصفحات: 157

الرقم الدولي EBIN: 210622-01-127-16

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2021م / 1442هـ



دار بسمة للنشر الإلكتروني



00212771814934



دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)



basma24design@gmail.com



المملكة المغربية

محفوظة
جميع الحقوق

دار بسمة للنشر الإلكتروني تُقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأي صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو كان، أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلا بموافقة خطية من الناشر. ©

أم الصرور وأختها

قصص



عبد الله بن سعود الحكمانبي





مقّمة

أعزّائي القراء:

يسرّني ويُسعدني أن أضع بين أيديكم تجربتي المتواضعة في فنّ القصّة القصيرة، الذي وجدّني أهيم به وبدون سابق تخطيطٍ لذلك!

ولكن لعلّ وعسى أن تلامسَ ذائقةَ بعضكم مصادفةً أيضًا وبدون تخطيط ككتابتها - في أيّ جانبٍ من جوانبها - مع صادق انتظاري لملاحظاتكم وتعزيزاتكم؛ حتّى يتسنى لي استدراك ما يُمكن استدراكه، والحفاظ على ما يُمكن الحفاظ عليه.

تحياتي: عبد الله بن سعود الحكماني



الأشعثُ الأَعْبَرُ

- ١ -

كان الجؤُ مغبراً، والنَّاسُ من جرَّاء ذلك لا يكاد الواحد منهم يخرج
من منزله، بينما أنا الوحيد الذي يسير في ممَرَاتِ الحارة أشعثَ أعْبَرٍ،
حافيَ القدمين!

- ٢ -

تضرب حُصَيَّاتُ الرِّيحِ الشَّمَالِيِّ في أقدامي الحافية كما يضرب أبناء
الجيران بأصابعهم النَّاعمة على الدُّفوف وهم تحت أشجار الظلِّ
المصطفَّة في حدائق المنازل.

- ٣ -

التفتُ يمينًا وشمالًا، فلم أرَ بجاني إلا طيفك الذي يُلازمي كظلي
منذ أن رحلتِ.

- ٤ -

أتوقَّفُ عند كُلِّ ذكرى، لأمسحَ دمعاتي المتساقطة، ثم أواصل المسير
والريح توصل الصَّفير في أذني!

- ٥ -

منذُ أن رحلتِ وأنا لا أجد لي ملجأً إلا بيوت الله، فكُلِّما اشتدَّت
محنتي دخلتُ أحدها، وصليتُ ما استطعته من ركعات، ثم تناولتُ
المصحف وقرأتُ ما تيسَّر منه.



المال

قبل أن تقومَ زوجةُ (خلفان) (جوخه بنت شنون) لطبخ فطور حفيداتها بنصف ساعة نفض (خلفان) وتوضأً سريعاً، ثم صلّى بشكلٍ أسرع، وأخذ يسير بسرعه المعهودة في السكّة؛ قاصداً ضاحيته في آخر البلدة، حيث دور الفلج سيكون بعد الفجر مباشرةً، وهو في طريقه إلى الضّاحية فكّر في أولاده العشرة الذين ارتكب بحقّهم أكبر جريمة على مسار حياته البريئة من كل ذنب؛ فهو الذي أدخلهم المدارس، ثمّ الجامعات، حتى أصبح الواحد منهم في وظيفة، سواء بالقطاع الحكومي أو القطاع الخاص، ولم يهتموا بشأن الضّاحية أبداً. واستذكر المثل الشّعبيّ الذي يقول: (الصبا افسل به وانسل به)، فهو فسلّ ونسلّ، ولكن أولاده نسلوا ولم يفسلوا، حتى إن ولده الأصغر (خلود السمج) - كما يسمّيه - قال

له ذات مرة وهم على قهوة المساء في إحدى العطلات الأسبوعية:
(باه هذي الضاحية بيعها عنك وبنشتري لك بها عقارات!)، وما إن
مرّت الذّاكرة عن (خلّود السمج) إلّا وموقف ولده الأكبر سعّود
الطمّة كان حاضراً بقوة عندما رفض انتظاره للغداء في يوم العيد
(إذا ذهب للضاحية!) وقال في نفسه: ليست المشكلة في تعبي أنا
على المال طيلة خمسين عاماً ولكن المشكلة كيف أولادي يهون
عليهم بيع المال الذي خلفه جدّهم لأبيهم؟! ثم أخذ يتمتم وهو
يمشي باتجاه الضاحية (بيقتلني الغمّ فقبري من ذا الأولاد)!



صاحبُ المسمّيات الكثيرة

بعدهما أكمل كتابة قصيدته الوطنيّة صار في حيرةٍ من أمره؛ هل سيوقّعها باسم الشاعر، أم سيوقّعها باسم الشيخ، أم سيوقّعها باسم المدير، أم سيوقّعها باسم الدكتور، أم سيوقّعها باسم ماذا من بين مسمياته الكثيرة الكبيرة؟!



مُعَقَّل

كان يقول له والده: نحن من أشرف رجال القبيلة حسبًا ونسبًا، فلَمَّا تقدَّم به العمر ترسَّخ هذا السُّمُّ في نفسه، وأخذ يتفاخر على أبناء قبيلته بما قاله له والده. في ذات مرَّة وهو يتفاخر بهذا النَّسب الشَّرِيف كعادته في مجالس القبيلة، قفز له شخصٌ من القبيلة، وراح يُعدِّد له مثالب أجداده من الألف إلى الياء، وكانت تلك الحادثة هي السبب في وفاته بالسَّكَّنة القلبيَّة.



صباح الحيويّة

نحض من النّوم فجرًا لتأدية الفريضة، ثم انعطف على المطبخ فصنع قهوته وتناولها على عجالّة، وقبل أن تنجلي ظلمة ما تبقى من ليلة البارحة، راح يُسابق الخطوات باتجاه عزبته الواقعة في وسط الوادي، وما إن أشرقت الشّمس إلّا والتّياق شبعها يطرد جوعها!



الكسلان

سَمِعَ نداء الأذان من المسجد المجاور لمنزله فجراً، أخذ يتقلّب يميناً ويسرةً فوق سريره؛ استعداداً للنُّهوض والذهاب إلى المسجد لصلاة الفجر في صفوف الجماعة، مرّت الدقائق، ثمّ تبعتها الساعات والكسلان - كما سمّاه والده صغيراً - لم ينهض من مرقده، إلى أن تسلّل شعاعٌ متطّفلٌ عليه من النَّافذة المواجهة لشمس الضُّحى، أخذهُ الشُّعاعُ المتطّفلُ بقوةٍ من مرقده، بينما الكسلُ هو الآخر يجذبه إلى السرير بقوةٍ أخرى، تجاذبته قوّتان، وفي هذه البرهة من الزّمن الثَّقيل على روحه وجسده تذكّر والده حينما لقّبه بالكسلان وهو الذي أسماه محمّداً عند مولده، وعرف لماذا يكبر لقبه على اسمه كلّما كثرت سنوات عمره، هو الآن يقف على قدميه بعد عراقٍ

طويلٍ معها، والشَّمْسُ تقف على رأسه، والصَّلَاةُ تقف على ضميره،
والنَّوْمُ يأخذ نصفه، والكسلُ كذلك.

مشى وببطءٍ شديدٍ قاصداً المسجد الملاصق جداره لجدار منزله، إلى
أن وصل الباب الكبير للمسجد، رأى أمامه ممرين حيث الأول
سيذهب به إلى أماكن الوضوء والثاني إلى داخل المسجد، فاخترت
قدماه -ودون أن تستشيريه - الذهاب إلى داخل المسجد، في أول
دخوله التقت به أجهزة التكييف التي تعمل في قمة نشاطها لحماية
الداخل من حرارة الشمس، فما إن أرسلت هواءها في وجهه وعلى
كامل جسده إلا وجعلته فريسةً للنعاس، استطلع المكان وبدون
كثير عناء ناداه ركنٌ من المكان ليحتضنه، لبى النداء من ذلك
الركن ووضع يده تحت رأسه وجسده فوق الفراش الناعم، غارقاً في
عالمه المعلوم.



العطل المفاجئ

أمسكتُ بالهاتف المحمول، وأخذتُ تكتب رسالةً على نظام (الوتس أب)، تحتوي مجموعة من باقات الحُبِّ والتقدير مغلّفة بالأشواق الحارّة، ثُمَّ قامت بإرسالها إلى رقم هاتفه، وبعدما تم الإرسال تذكّرت أن هذه اللَّيلة ليست كتلك اللَّيالي التي تفتح صدرها للرّسائل المرسلة والمستقبلة بينه وبينها، فما كان منها إلّا أن ذرفت دمعاتها على هاتفها حتى تبلّلت شاشته، وأصبح لا ينفع للاستعمال من حينها، وتبعه في ذلك العطل المفاجئ كذلك قلبها.



الخُصَى العِستُ

خَطَا الخُطوة الأولى وقلبه يتردّدُ حياءً.

خَطَا الخُطوة الثّانية فهدأ قلبه.

خَطَا الخُطوة الثّالثة فاطمأن قلبه تمامًا.

خَطَا الخُطوة الرّابعة فأصبحت الجرأة سيّدة القلب.

خَطَا الخُطوة الخامسة فكان كلُّ شيءٍ لصالح قلبه.

خَطَا الخُطوة السّادسة وقلبه ميّتٌ من اللاحياء.



روتين يومي

نَهَضَ فَجْرًا مِنْ غُرْفَتِهِ، ذَهَبَ إِلَى الْمَسْجِدِ لِيُصَلِّيَ الْفَجْرَ مَعَ الْجُمَاعَةِ، عَادَ إِلَى الْغُرْفَةِ، نَامَ قَلِيلًا، نَهَضَ مَرَّةً أُخْرَى، ذَهَبَ إِلَى دُورَةِ الْمِيَاهِ لِقِضَاءِ الْحَاجَةِ الْبِيُولُوجِيَّةِ وَالِاسْتِحْمَامِ، عَادَ إِلَى الْغُرْفَةِ، تَنَاوَلَ مَلَابِسَ الدَّوَامِ الرَّسْمِيِّ: (الْعِمَامَةَ مِنْ نَوْعِ تَرْمَةِ، الدُّشْدَاشَةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ نَوْعِ أَلْمَانِي، النِّعَالَ الْجُلْدَ الَّتِي خَصَّصَهَا لِلدَّوَامِ، ...)، وَضَعَ عَلَى جَسَدِهِ شَيْئًا مِنَ الْعَطُورِ غَالِيَةِ الثَّمَنِ، وَكَذَا عَلَى طَرَبُوشِهِ، تَوَجَّهَ إِلَى الْمَكْتَبِ لِيَسْتَكْمَلَ أَحْدَاثَ الْقِصَّةِ...



حكيث نوم

(وقف أمام الباب، طرقة ثلاثاً، صاح بأعلى صوته منادياً باسمها، ردّت النداء مطالبةً إيّاه بالانتظار قليلاً، خرجت بعد ذلك، ألقت عليه التّحيّة، ردّ التّحيّة بعشر أمثالها، سألته: ما بك؟).

قام من نومه على أذان الفجر، وأخذ يُحدّق في الباب المفتوح أمامه.



ذات خدعة

جذبتة الأضواء والألوان والديكور الخارجي الجذاب بشكل عام،
فطلب الدُخول، وتمت الموافقة بأسرع وقت على طلبه، عندما دخل
تفاجأ بما لم يكن في الحسبان؛ حيثُ الرائحة الكريهة والأشياء
المستهلكة جدًّا والمثيرة للتقزز، فأخذ نعاله وهرب راکضًا في أرض
الله الواسعة.



يوميّات مريض السُّكَّر

نَهَضَ فَجْرًا، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْمَجَاوِرِ لِأَدَاءِ الصَّلَاةِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ يُمَارِسُ رِيَاضَةَ الْمَشْيِ الْيَوْمِيَّةَ الَّتِي اعْتَادَهَا كَوَصْفَةٍ طَبِيبِيَّةٍ مِنْذَ اكْتِشَافِ الطَّبِيبِ خِلَالَ فَحْوَصَاتِهِ الْمُتَكَرِّرَةِ بِأَنَّهُ مُصَابٌ بِمَرَضِ السُّكَّرِ، بَعْدَ رَجُوعِهِ إِلَى الْمَنْزِلِ تَنَاوَلَ وَجِبَةَ الْإِفْطَارِ بِصَحْبَةِ زَوْجَتِهِ وَأَطْفَالِهِ، أَضَافَ عَلَى الْإِفْطَارِ بَعْضًا مِنَ الْحَبُوبِ الْمَخْصَّصَةِ لِمَرَضِ السُّكَّرِ، بَعْدَهَا خَرَجَ مِنَ الْمَنْزِلِ بِاتِّجَاهِ السُّوقِ عَلَى سَيَارَتِهِ الْمَرْهُونَةِ لِشَرِكَةِ التَّمْوِيلِ مِنْذَ سِنَوَاتٍ، وَالَّتِي تَشَارِكُهُ رَاتِبُهُ شَهْرِيًّا، اشْتَرَى مِنَ السُّوقِ مَجْمُوعَةً مِنَ الْأَغْرَاضِ الْخَاصَّةِ بِالْمَنْزِلِ، وَوَضَعَهَا فِي السَّيَّارَةِ، عَادَ لِيَجْلِسَ أَمَامَ الْمَطْعَمِ الْحَاذِي لِلسُّوقِ لِيَسْتَمَعَ إِلَى نَشْرَةِ الْأَخْبَارِ الْيَوْمِيَّةِ الَّتِي تُبَثُّ مِنْ هُنَاكَ بِشَكْلِ غَيْرِ مُنْتَزَمٍ، وَغَيْرِ مُتَخَصِّصٍ أَيْضًا، بَلْ مَجْرَدِ سَلَةِ مِنَ الْأَخْبَارِ يَاْتِي بِهَا زَوَّارٌ

المطعم يومياً كل صباح ومساءً، تزوّد بما حصل عليه من أخبار، فأضافها إلى أغراضه اليوميّة التي يأخذها للبيت بعد كل زيارة للسوق، غادر المطعم والسوق بشكل عام، متوجّهاً إلى منزله، دخل البيت ثم اتّجه إلى المطبخ حيث توجد زوجته، ناولها الأغراض الخاصة بالمنزل، على أمل أن يناولها الأغراض الخاصة بالمجلس، عاد إلى المجلس وهو في قمة النشوة ليضع عنه حملة الآخر، جاءت زوجته إلى المجلس لتتناول البضاعة الأخرى التي اعتادت على استلامها والتي هي في أمسّ الحاجة لها، لكونها لم تخرج من بين المطبخ والمجلس إلا فيما ندر، أخذ ينثر ما في جعبته على مسمع ومرأى من زوجته التي أخذت تتناوب ما بين المطبخ والمجلس، جهز الغذاء فأمره بقذفه، تناولا وجبة الغذاء بصحبة أطفالهما، وكان قُبيل صلاة الظهر بقليل، انتشر الأطفال في غرف النوم كانتشار النمل، بينما الزوجة أخذت ما تبقى من الطعام والأواني إلى المطبخ ثم استعدّت للصلاة، تناول بعضاً من الحبوب المعتاد عليها ليواصل بعدها روتين يومه

بالذهاب إلى المسجد، حين عودته من المسجد أحسّت زوجته
بتأخّره فخرجت من البيت لمطالعة ما جرى، فوجدته مغمى عليه.



ثلاث موادَّ لهيب

جاءه المريض ليلاً وهو يناوب بالمستشفى، أخذ المريض يصف
آلامه بدقَّةٍ لا متناهية، حَارَ في مرضه، فقام بتقليب ما في ذاكرته من
أوراق عن الطِّبِّ، لكنَّها لم تُسعفه تلك المواد الثلاث اللواتي درسهنَّ
في سنته الجامعيَّة الأولى قبل أن يُغادر الجامعة بعدهنَّ ويحصل على
ورقتها من وراء السُّور.



عجوز السُّوق

بعدها تناولت فطور الصُّباح في بيتها الواقع بالقربة التي تبعد عن سوق المدينة ما يقارب الـ (20 كلم)، والذي تقطنه منذ (40) عامًا وحدها؛ أي: بعد موت والديها، ذهبت مشيًا على الأقدام إلى الشَّارع المجاور؛ بحثًا عن سيارةٍ تقلُّها إلى السوق، لم تتوانَ في الجلوس، فمجرد أن وصلت إلى استراحة الشارع وقفت بجانبها سيارة لأحد الباحثين عن الأجر الأخرويِّ وليس الدنيويِّ الذي كانت تنتظره، ركبت معه متوجِّهة إلى سوق المدينة، لم تمضِ إلا دقائق حتى وجدتُ نفسها في السُّوق، توجَّهت إلى مكانها المعتاد والذي يعرف عند القاصي والداني بسبلة عجوز السُّوق، حين وصولها إلى المكان فرشت على الإسمنت مؤخَّرتها المعادلة لثلاث مؤخَّرات من بنات جنسها وجلست عليها؛ حيث المكان يقع في الجزء النَّشط من

السُّوق وعلى أحد مداخله الأربعة، أخذت تُوزَّع نظراتها بين المارّة، فهذا يمرُّ حاملاً صندوق تمر، وذاك يحمل أكياساً من الخضروات والفواكه، وآخر يقود غنمة اشتراها لتوّه، كما أن النساء يتنقلن في المحلات المجاورة لها يميناً ويسرّة، والباعة الكل منهم يأخذ ويعطي مع الزبائن، وكذا الأطفال الذين أتوا مع آبائهم يسرحون ويمرحون في عرض السوق وطوله، لم يجلس بجوار عجوز السوق إلا ثلاث عجائز زرنَ السوق لأول مرةٍ مع بناهّن وجلسن ينتظرن برهة من الزمن في سبلة عجوز السوق كما طلبت ذلك منهنّ بناهّن، وشيخ كبير توقّت زوجته التي لم تنجب له أولاداً منذ سنوات، يتحدث معها بين الحين والآخر وفي قلبه شيء ما. صدح مؤذّن المسجد المجاور للسوق بالأذان، وصدح قلب عجوز السوق بالرحيل، قامت من مكانها متوجّهة الى محطة (التكاسي) للرجوع إلى القرية التي تضم بيتها على أمل أن تواصل روتينها اليومي إلى ما شاء الله لها من عمر.



الأغصان المتمايلة

تمايلت الأغصان ذات ريحٍ عاتيةٍ في أحد المنازل المزحومة بالقاطنين حتى تساقطت ثمارها بشكلٍ يثير الدهشة والاستغراب، فتسابق القاطنون على جمعها كما تتسابق الأغنام على حبات العلف، لكنهم لم يحضوا بشرف الجمع؛ لكون الثمار المتساقطة أخذتها الريح العاتية إلى ذلك المنزوي في الزاوية القصية من المنزل؛ مما جعل حنق هؤلاء يزداد يوماً بعد يوم، حتى انتهى بهم المطاف إلى قطع الأغصان المتمايلة، لكنّها نبتت مرةً أخرى وتساقطت ثمارها كما كانت، بل وأكثر في المكان نفسه.



كورونا والأديب

كان على مكتبه بمقرّ العمل يستكمل بعضًا من أعماله التي لم يستطع استكمالها بدوام الأمس، وفي لحظة تمللٍ ومن أمام شاشة الحاسوب أحال بصره إلى شاشة الهاتف، وأخذ يُقَلِّب رسائل (الواتس أب)، وعلى حين غفلةٍ منه عثرَ على رسالة بها خبر من اللجنة المعنيةّة في بلاده بجائحة كورونا؛ حيث تقول الرسالة بأنّ اللجنة قررت أن تعطي إجازاتٍ للموظفين الحكوميين بنسبة (٩٠%)؛ للحد من انتشار المرض.

في أول الأمر انتابه الخوف الشديد والرُعب من هذا المرض الخطير الذي انتشر في أرجاء العالم كانتشار النَّار في الهشيم، ولكنه تدكّر قوله تعالى: (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا)، فأخذته قوّة من الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وحلّقت به في سماوات أحلامه

وطموحاته، وصاح بداخله منادياً: إنَّ هذه فرصتك العظيمة التي كنت تتمنى أن تأتيك منذ سنواتٍ بعيدةٍ ولم تأتِ.

فتذكّر مشاريعه الأدبية الكثيرة والمؤجّلة منذ أكثر من خمسة عشر عاماً والتي لم تسمح له ظروف الحياة بالشروع فيها، فقد كانت لديه المئات من النصوص الأدبية ما بين قصيدةٍ وقصةٍ قصيرةٍ ومقالٍ ونصٍ مفتوحٍ قد توزّعت على أكثر من موقعٍ بمواقع التواصل الاجتماعي لكونه لا يجيد هذه التقنيات ففي كل مرةٍ يفقد حسابه بها ويعيد آخر ويفقده وكذلك الكثير منها توزّع على الصحف والمجلات الورقية محلياً ودولياً.

فرأى في هذه الإجازة -أو الهدية الربانية كما يسمّيها- فرصة ليجمع شتات نصوصه ويرى بأمّ عينيه أعماله في متناول يده وكلاً منها بين دفتي كتاب يعود إليه متى أراد ذلك ويشاركة من يجب أعماله أو حتى من لا يجب أعماله ويضيف إليهم جمهوراً جديداً من القراء.

فعاد إلى منزله ووجهه يتهلّل فرحاً وبشراً بهذا الخبر السعيد وفي استقباله كانت زوجته جميلة وطفلة أجمل فأول ما رآته زوجته ورأت وجهه بهذه السعادة والرضا أصابتها الدهشة قليلاً ثم قالت بعدما تبادلوا التحية والسلام والأخبار عن العمل من جانبه وعن المنزل من جانبها: (جميل اش فيك اليوم فرحان كذيه؟!)-وكانت قبل ذلك وعلى سبيل المزاح تسمّيه قبيح أيّ عكس اسمه لكونه يدخل البيت بوجه عبوسٍ ومتجهمٍ- فلم يرد جميل بالسرعة المطلوبة على سؤالها بل جلس برهة من الزمن يفكّر في الإجابة ثم قال بصوتٍ خافتٍ ووجهٍ يكسوه الخجل (النصوص الأدبية) فلم تعي ما قاله لها فسألته مرة أخرى: (اش فيها النصوص الأدبية?!). فهذه المرة أراد أن يكون صريحاً معها فقال: (بجمع نصوصي الادبية في الاجازة) فاندهدت مما قاله وقالت: (سبحان الله! حدّ في طيبه وحدّ في مصيبه!) فلم يقل شيئاً بل راح يحوّل دفة الحوار وقال: (أخبار بنتنا أجمل?!).



معركة الصحون

قام من مرقده إلى الصحون المملوءة بأصناف الطعام في مجلسه الأوسع من جيوب الأغنياء، انتهت المعركة مع الصحون، فذهب ليشاهد المعارك العربيّة على الشّاشة، التصقت عيناه بصورة طفل يحوم حول صناديق القمامة بحثًا عن الطعام، صرف بصره عن الشاشة، ثم أغلق الجهاز سريعًا؛ لئلاّ ينهزم، وواصل معركته مع الصحون، تاركًا صورة الطفل الذي يحوم حول القمامة خارج دماغه.



الصوت المختلج بالفتشيج

في أول يومٍ له بالعمل هزَّ مسامعه الصوت الآتي من أمام المقهى، بينما عينه ملتصقة بهاتفه داخل المقهى، وضع الهاتف على الطاولة ويده ترتجف من القادم، خرج تابعًا للصوت، وإذا بصاحب سيارة يقف أمام المقهى، فتح السائق نافذة السيارة، وأخذ يُحدِّثه عمَّا يريده من أطعمة، استمع بنصفِ أذن لطلب السائق، والنص الآخر يرنُّ بها أصوات الاتصالات المتتالية من أسرته، ثم عاد إلى داخل المقهى، جلس يسأل نفسه عمَّا يريده صاحب السيارة، فلم يجد إلا نصف إجابة بذاكرته، سمع صوتًا آخر، فخرج قبل أن يحضر الطلب السابق، فصرخ صاحب السيارة الأولى في وجهه، ولمَّا التفت إليه باغته صاحب السيارة الثانية بصرخة أخرى، حَارَ فيمن يذهب إليه منهما أولاً! ووقف برهة، ثم عاد إلى الداخل من المقهى، رفع سماعة

هاتفه ليُكَلِّم والده الذي أرسله إلى العمل هنا وصوته يحتلط
بالنشيج.



ذات يوم كالح

حملوه على ظهورهم بعدما انتشلوه من القاع الذي سقط به ذات يوم كالح، فمرت الأيام ومرورها استدعى أن يصبح المحمول بالأمس هو الحامل اليوم، ولكنه حين حانت ساعة حمل أصدقاء الأمس لم يرَ في ذلك جدوى، بل رأى أنَّ من الأجدى له أن يدوس عليهم بأقدامه؛ حتى لا يزاخموه في موقعه.



يتمتم...

سار على مهلٍ فوق الحدِّ الفاصل ما بين الخير والشرِّ، وكُلِّما شعر
بإحدى قدميه على وشك الانحراف أخذ يتمتم بحروف الاستغفار
والتوبة حتى تعود قدمه الموشكة على الانحراف إلى حيث مشت.
والآن هذا هو ينام ملء جفنيه تحت عرش الله ضارباً بمغريات الدُّنيا
عُرْض الحياة الفانية.



العاجزة

كنتُ جالسةً في منتصف السَّقْف، وكان الوقت في منتصف النَّهار،
لم أكن أعلم أن هناك من سيأتي ليجعلني أدور على نفسي ثلاثة
أسابيع بالعدد والعدّة، كنتُ أظن بأنه سيأتي لبضع دقائق ويكتفي
بجلوسي على رأسه لهذه المدة القصيرة، ثم ينصرف وشأنه، ولكنه
حصل عكس ما أظنه كما قلت لكم، والآن ها أنا بعدما تعبتُ من
الدوران على نفسي وقفتُ مجهدّة لا حول لي ولا قوة، أطلع كلَّ
اللّواتي والذّين بجانبني، ثم أنفث عليهنّ وعليهم من حقدني الدّفين،
عاجزة عن فعل ما يجب فعله، وغريمي لم أسمع له خبراً ولم أر له
إطالة!



الذئب والخرفان

لم أكن ذئبًا، ولكنِّي أغرْتُ على القرى ذات ليلة وانتحلتُ شخصيَّة
الذئب من خلال عوائهِ، فتحوَّلت تلك القرى بعد عوائي إلى حظائر
تقطنها الخرفان؛ مما جعلني أختار ما أشاء للافتراس!



الغزاة

كانت الغزاة فتاةً جميلةً جدًّا، وقد ذاع صيتها في عرض الصحراء بالجمال؛ ممَّا جعل الكثير من أبناء القبائل يتقدمون لخطبتها، ولكن والدها يرفض ذلك؛ كَوْنُ لديه أبناء إخوة، ويريد أن يُزوِّجها من أحدهم، ولكن واجهته مشكلة فيمن سيختاره من بين أبناء إخوته.

فقد تقدَّم لخطبتها (غازي) ابن أخيه (فالح)، وتقدم لخطبتها كذلك (سامر) ابن أخيه (ناصي)، فلم يجد حلاً إلا أن يختبرهما ليحدد الأفضل منهما، والأحق بالتزويج.

فقال لهما: من أراد أن يتزوج الغزاة فليأتي برأس رجل من قبيلة بني معروف؛ وهي القبيلة التي على حرب مستمر مع قبيلته. فوافق الاثنان على هذا المهر، وسافرا معًا لغزو قبيلة بني معروف، ولكن

دارت عليهما الدائرة وقتلا في هذه الغزوة من قبيلة بني معروف
على يد رجلٍ يُسمَّى السَّفَّاح!

وسمعت الغزاة بما حدث، فأقسمت بأغلظ الأيمان إنَّها لن تتزوج إلا
برجلٍ من قبيلة بني معروف، وبالذات قاتل ابني عمها أو من أحد
أقاربه وفعلا أقسمت وأتمت قسمها بالزواج من البطل قاتل أبناء
عمها وهي تردد: (لا حاجة لي بزواج من قبيلةٍ يقتل منها شخصين
على يد شخص واحد)! مما جعل والدها يحزن حزنا شديدا على
تسببه في فقد ابني أخويه ومن ثم فقدته لابنته!



مقايسة

صعد سعيد على ناقته بنت الأصفى، ثم رفع عليها بضاعته من التمر والبنّ، وأخيراً ركب على ظهرها خارجاً من سوق (نزوى) إلى السّاحل الحدري.

وبينما هو في الطريق التقى بقافلة آتية من الساحل الحدري، محمّلة بالأسماك المجفّفة والملح، وقاصدةً سوق (نزوى) لبيعها هناك.

فبعد التّحيّة والسّلام والسؤال عن الأحوال والعيال والأخبار عن تلك الدار، بدأهم بالحوار طالباً مقايضتهم بالسّلع.

وكانت السّلع التي بحوزتهم من الأسماك المجفّفة والملح ليست بالكثيرة، على الرغم من أنهم جاءوا في قافلة على خلاف وضعه؛ فهو وحده، ولكنّ لديه الكثير من أجربة التمر وأصرة البنّ.

وهذا ما جعل القافلة ترضى بالمقايضة معه، ولكنهم طلبوا عليه بعضاً من القروش؛ لكي تتم المتاجرة بصورة عادلة، وهو لم يتردد عن الموافقة؛ لعلمه بأن تجارته رابحة، وقد جرّبها سابقاً، ويعلم جيداً حاجة الأسواق في عمان الداخل للأسماك المجفّفة والملح.

وضع التمر والبن عن ناقتة وسلّمه للقافلة مع بعضٍ من القروش وأخذ منهم الأسماك المجفّفة والملح ورفعها على ناقتة ثم عاد إلى سوق نزوى مرة أخرى ببضاعته الجديدة.



رمضان كريم

أطلق رمضان كريم إعلانه على بني جلدته من خلال طرحه لقائمة
طويلة من الممنوعات، وكان في نَبْتِهِ أن يحصلوا بعدها على جائزة
عظيمة، فمنهم من امتثل لما أطلقه بالمطلق، ومنهم من امتثل وهو
يتلکاً!



على مدِّ البصر

على مدِّ البصر رأى كلَّ ما يضمُّه الزمن الحاضر والماضي، وما يخفيه
المستقبل! فابتسم ابتسامة عريضة، ثمَّ كَشَّر قليلاً، ثمَّ ابتسم مرة
ثانية، ثمَّ كَشَّر أيضاً، ثم ختم جولته بابتسامة عريضة أخرى.



المملوء بالفراغ والخيال

جلس على الكرسي مملوءًا بفراغه وخياله، حاول أن يفرِّغ هذا الفراغ فيما حوله من أوانٍ، لكنه كلَّمًا تناول إناءً ليفرِّغ فيه فراغه وجده مغلقًا، فصرف النظر عن جميعها، وأخذ يسرح بخياله في فضائه المفتوح على عددٍ من الكواكب.



يُغَيِّ بِكَونِ نايِ

رمى الناي من يده، وأخذ يُغَيِّ بدونه، إلى أن رفرت حمامات الدُّنيا
على رأسه، فتوقَّف عن الغناء لبرهة، وفجأةً، توقَّفت الحمامات عن
الرفرفة، فعاد ليُغَيِّ ثانيةً، وعادت الحمامات بالرفرفة.



الهارب

أخذ نعله في يده وركض بكل ما يملك من قوة إلى أن وصل أمام باب منزله، وقبل أن يدخل المنزل أحسَّ بانخفاضٍ في نسبة الأوكسجين، فصاح بأعلى صوته المتقطِّع بدون أن يخطط لذلك: (إنه لَحَقَ بي... لَحَقَ بي... لَحَقَ..)، ثم لفظ أنفاسه بسرعةٍ منعتَه من أن يرَدِّد الشَّهادتين على وجهه!



المُصَالِبُ النَّكِيُّ

حاولت أن أحصل من ورقة الاختبار التي أمامه على إجابةٍ لبعض
الأسئلة على الأقل حتى أنال درجة النجاح، ولكني لم أستطع!
فكان كلما يرى تلصُّصي على ورقته يضع يده حاجزًا بيني وبينها،
ويتظاهر بأنه لا يعلم عن محاولتي شيئًا!

قضيتُ ثلاث ساعات في محنتي هذه وأنا أواجه اختبار مادة
الرِّياضيَّات التي كرهتها منذ أن درَّسني إيَّها الأستاذ أحمد أمين في
الصف الخامس!

قرَّرت أخيرًا أن أهمس له بأن يرفع ورقة اختباره ويوجهها اتجاهي متى
ما خرج مراقب الاختبار ليُحدِّثَ المراقب الآخر أمام القاعة.

وفعلًا، حدثَ ما خططتُ له، ولكنه لم يلتفت إليّ، وتصنّع بأنه لا
يسمعني!

كرّرتُ الهمس لعدة مرات: (خا...خا..خالد...خا..ور...ور..قه..)،
ولكن لا حياة لمن أ همس له!

فآمنتُ بالواقع، ووضعتُ ورقة اختباري على الطاولة؛ لعل وعسى
أن يأتيني الفرج قبل أن ينتهي وقت الاختبار!



لحيّة القبيلي*

اشترى عليٌّ من التاجر بعضاً من الزاد، ولم يكن لديه نقودٌ، فعرض عليه أن يضع شعرة من لحيته لديه ليعود بعد عامٍ لتسديد مبلغ الشراء وأخذ شعرة لحيته. فوافق التاجر على ذلك؛ لعلمه بكبر حجم هذه الشعرة عند الرجل القبيلي، وفعلاً، انتهى العام وحن الموعد، وجاء الرجل القبيلي علي ليسدد المبلغ ويستلم شعرة لحيته؛ حفاظاً على ذمّته بين القبائل.

*مستمدة من الموروث الشعبي للقصص.



يوم نراه

نهض في الثلث الأخير من الليل، أخذ يتلمّس إبريقه الخشبي في تلك الظلمة الحالكة، ثم توضأ ليُصليّ قيام الليل، اضطجع بعدما صلى وأخذ يرفع كفيّه إلى السماء، حتى أعلن الفجر وصوله، واصل بوضوئه لقيام الليل فريضة الفجر، ثم رفع كفيّه إلى السماء مرة أخرى، أخذ يدعو ربه ودمعائه تتساقط على خده كقطرات المطر، انكبّ على قراءة ما يحفظه من القرآن الكريم، ثم اضطجع وهو ينتظر شروق الشمس، أشرقت الشمس وواصل بوضوئه السّابق صلاة الشروق، بعدها أخذ يُسبّح لبرهة من الوقت، ثم ذهب ليصنع فطوره اليومي المكوّن من الخبز الجاف والقهوة العربية مع التمر، ويتناوله بمفرده، ليواصل من خلاله نشاطه اليومي إلى أن يصل وقت صلاة الظهر، وكان عمله عبارة عن إطعام مجموعة صغيرة جدًّا من

الحيوانات مع سقي بعضٍ من المزروعات ذات الثمار البسيطة، ثم الجلوس أمامهما للتأمل فيما خلقه الله من رزقٍ لعبده الزاهد.

حانت ساعة انتهاء العمل اليومي وحانت معه صلاة الظهر، توضّأ الزاهد ثم صلّى ثم طبخ وجبة غدائه وتناولها في الحال وكانت تتكوّن من حليب حيواناته وبعضاً من ثمار مزروعاته ممّا جعله يبلغ الشبع ليأخذ القليل من القيلولة التي بعدها قام لصلاة الطاعات وللدعاء والتسبيح تليهما فريضة العصر، عندما أنهى صلاة العصر انصرف إلى حيواناته ومزروعاته كالعادة إلى قبل غروب الشمس بقليل، أما عند الغروب فجدّد الوضوء وأخذ يستبّح ويهلّل ويكبرّ ثم أدّى صلاة المغرب وواصل التسبيح والتهليل والتكبير متخللاً ذلك بعضً من النوافل وخاتماً هذه الجلسة التعبّدية الطويلة بصلاة العشاء الآخر، قبل أن ينام تناول ما تيسّر له من طعامٍ ونام بعدها على أمل أن يقوم في الثلث الأخير من الليل ليستكمل دورته اليومية.



وجدتُ نفسي هنا

منذ كنت طفلاً ثم مراهقاً واليوم شاباً وأنا اهتماماتي خارج دائرة الحرف التقليديّة التي يمارسها أبناء مجتمعي، وحتى أحلامي مذ كنت صغيراً حتى أصبحت كبيراً لم تكن إلاً أحلاماً معاصرة؛ ففي الابتدائية كنتُ في حلمي مثلي كممثل بقية طلاب تلك الحقبة من الزمن، حيث كنا نحلم أو بالأحرى يقال لنا أن نحلم بأن يكون الواحد منا بعد تخرُّجه طبيباً أو مهندساً أو طبيباً.

وكان حلمي بعدما تجاوزت الابتدائية -أي الإعدادية والثانوية بمسميات تلك الحقبة- بأن أكون ضابطاً في السِّلك العسكري، وبعدها أنهيت التعليم المدرسي لم أجدني فيما أحلم به، بل وجدتني في إحدى الكليات المتواضعة بتخصص إدارة الأعمال، فواصلت دراستي بها إلى أن حصلتُ على شهادة البكالوريوس.

وبعد حصولي على الشهادة حصلتُ على وظيفة حكومية براتبٍ محترم، ولكن القروض البنكية جعلتني لا أشعر بالارتياح كثيراً، فرحت أمارس أعمالاً أخرى بالتزامن مع عملي كموظف فعملت في قطاعات عدة من مقاولات البناء إلى قطاع المطاعم فالصناعات الخفيفة وكان آخرها القطاع التجاري كتاجر للإلكترونيات وكل هذه القطاعات لم أجدني بما نفسياً، وأعتقد هذا السبب هو الذي جعلني كلما أدخل في قطاعٍ أخرج بخسارة أكبر مما قبلها.

بعدها توقفت عن الدخول في مشروع واكتفيت بوظيفتي التي تشبثت بها كما يتشبَّث الغريق بقشة بعدما أنهكتني الديون الناتجة عن مشاريعي الفاشلة جدا التقيت بأحد أقاربي في إحدى المناسبات الاجتماعية وكان يعمل في قطاع الهجن فتحدَّثنا عن كل شيء تقريبا بما فيها المشاريع وسألني عن وضعي معها فأخبرته بالفشل وبكل ما أصابني من إحباطٍ خلال هذه السنوات فقال لي وبطريقة عفوية جدا لماذا لا تدخل قطاع الهجن وتجرب حظك؟

لم أرتح للفكرة في بداية الأمر ولكن قلت له من باب المجاملة فكرة جميلة ثم جاءني الفضول وأردفت قائلاً: ولكني ليس لدي المعرفة الكافية بهذا المجال! فقال: لا عليك أنا سأزودك بكل ما تحتاجه من معلومات وأنت ما عليك إلا أن تعقد النية فقلت له: على بركة الله.

اتصلت به بعد انقضاء تلك المناسبة وسألته عن الكيفية والتفاصيل فأخبرني بأدق التفاصيل مما أكسبني قاعدة معرفية كبيرة اعتمدت عليها لاحقاً وأضفت عليها مما حصلته بالتجربة.

ومن ذلك اليوم وأنا في عالم الهجن الذي وجدت به نفسي حيث ربحت من خلاله الملايين مما جعلني أقضي الديون السابقة وأؤسس جمعية خيرية لقضاء ديون الآخرين كما أنني كنت موظفاً واليوم ها هو يعمل معي عشرات الموظفين!



الْوَسْمُ *

كانوا ثلاثة أبناء: (سعيد، وسعود، وسعد) لعجوزٍ تُوفِّي زوجها منذ سنوات، وكانوا من أكثر الناس برًّا بالوالدة، كما أن والدتهم من أكثر الناس رعايةً لأولادها الأيتام، ومَرَّت الأعوام وراء الأعوام والأولاد ووالدتهم على أفضل حال، ولكن ذات يوم حدثت بينهم حادثة الوسم لأحدهما بعدما لاحظ الولدان الكبيران (سعيد وسعود) أن أخاهم الصغير (سعد) ينادي والدته بقوله: (أمي)، وكانت هذه الكلمة تكفي لانتشار فضيحتها بين القبائل وتشوُّه صورة الأبناء، فقرروا أن يستخدموا لعلاجها عن هذه الكلمة الكئيِّ بالنار، أو ما يسمونه بالوسم، وتمَّت عملية الوسم هذه للأخ الأصغر (سعد)، وسمع بها القريب والبعيد، وتناقلتها الأجيال في البادية جيلاً عن جيلٍ، وتخلَّص أبناء الأم البارئين من الفضيحة بعدما أكلتها نار

الميسم. بينما الأخ الصغير (سعد) أصبح مشافئاً ومعافى بعد هذا
العلاج!

واستمرت الأسرة في أسعد حال كما كانت قبل ذلك.

*مُستمدَّة من الموروث الشَّعبي للقاص.



شوق الخايق

حاولتُ أن أتذكّر المرة الأخيرة التي دخلت فيها بيوت الله منذ أن حلّ الوباء العالميّ ولم أذكر متى كانت هذه المرة. فقررت أن أذهب إلى المسجد لأزوره على الأقل وأستنشق روحانيّته، وإن كانت هذه الزيارة لغير صلاة الجماعة كما اعتدت في زيارتي لبيوت الله، وقبل أن أدخل باب المسجد الواقع في حيننا السكّنيّ لمحتُ سيارةً مرّت بالقرب مني؛ فتوجّست منها خيفة، وأخذتُ أمسح واجهة الباب؛ لأمثّل للرائي بأيّ أتيت هنا لمهمة الصيانة فقط وليس للصلاة!



الجنُّ الكَفَرَةُ*

بعدما أرخى اللَّيْل سدوله عليه وهو في عرض الصَّحراء على ظهر ناقته، قرَّر سليم النوم على أمل أن يواصل في الغد مسيره، وأناخ ناقته بجانبه، وبينما هو في عمق النوم، سمع مجموعةً من الرجال يتحدثون ويطبخون عشاءهم؛ قال أحدهم: سأوقظه للعشاء، ولكن قال آخر: لا توقظه؛ فربَّما يقول الكلمة العظيمة، وهو ما بين النوم واليقظة، عرف ماذا يقصدون بالكلمة العظيمة، وعرف بأنهم ليسوا من البشر، بل من الجنِّ الكَفَرَةُ، فتركهم يكملون طبخ العشاء، وبعدما جهَّزوا عشاءهم وتنادوا لتناوله، قام من نومه ووضع يده الأولى على التمر واليد الأخرى على الحوت، وصاح بأعلى صوته: (بسم الله على سحِّه وحلاه)، فلم يبقَ مَن طبخوا العشاء أحدًا بجانبه!

*مستمدة من الموروث الشعبي للقاص.



العجوز عزيزة وضييفا*

جاء الضيف ليلاً إلى أحد البيوت بعرض الصحراء، ولم يكن يعلم بأن هذا البيت لإحدى القبائل التي لها ثارات متبقية على قبيلته، ووجد عجوزاً تسمى عزيزة، أكرمه بما تملكه من زادٍ، ثم أعطته لحافاً ليقويه من البرد عند النوم، وعندما لاحت شمس الصباح، وعاد إلى البيت ليتناول قهوة الصباح، وجد أبناء العجوز عزيزة الأربعة، فعلموا بأنه من الأعداء، فقام أحدهم واستلّ خنجره من حزامه وضرب بها الرجل الضيف فأرداه قتيلاً!

فغضبت العجوز عزيزة غضباً شديداً حينما قتل الابن ضيفاها؛ لكون هذا الفعل من أفعال العار عند القبائل، وأقسمت إنها لن يلوّف خشمها خشوم عيالها الثلاثة) إذا لم يقتلوا هذا الابن العاق الذي لم يحترم ضيف والدته، بينما الابن هرب بعيداً عن إخوته

ووالدته، ومرت الأيام تلو الأيام، إلى أن جاء اليوم الذي قتلَ
الإخوان الثلاثة فيه أخاهم العاق، وأتوا برأسه لوالدتهم.

وبهذا رضيت العجوز عزيزة على أبنائها وانتشرت القصة بين القبائل
فمسح ذلك العار وتحول إلى مجدٍ ونخوة تناقلته الركبان في مختلف
الجهات الأربع المحيطة ببادية الربع الخالي.

*مستمدة من الموروث الشعبي للقاص.



الفخيرة والساحر*

كان للفخيرة صديق ساحر، فقرر ذات يوم أن يتعلم منه السحر، فذهب إليه وأخبره بما يريد، فوافق صديقه الساحر على تعليمه السحر.

وجاء له بتمرات في صحن، ثم قرأ عليهنّ حتى تحوّلت هذه التمرات إلى مجموعة عقارب، وجاء له بحيوان كبير يستخدمه السحرة يسمى (ضبعونه).

وقال له: إذا أردت أن تتعلم السحر فيجب عليك أن تأكل هذه العقارب، ثم تدخل من دبر هذه الضبعونة وتخرج من فمها، وقبل هذا كله تقول: (أتفلت من ربّي وأتبع طيّبّي)!

فارتعش النخيرة من شدة الخوف مما رأى، وصاح بأعلى صوته: (انا امسك بيديني وربولي في عروة الله)!

فقال له الساحر: إذن، لا تخبر أحداً بما رأيتَ وإلا جعلت منك ثوراً تجرّ المحراث في هذه المزرعة. فوافق النخيرة على ألا يخبر أحداً بالقصة، ومرت السنوات إلى أن تُوفِّي الساحر، وفي أول أيام العزاء راح النخيرة يقصُّ القصة على الحاضرين.

*مستمدة من الموروث الشعبي للقاص.



بين دارين

قَبْلَ دَفَائِقَ كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ بِلُغَةِ التَّحَدِّي: لَنْ يَقْدِرَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَتَجَاوَزَ الرِّقْمَ الَّذِي وَصَلْتَ إِلَيْهِ أَرْصَدِي، وَجَمِيعُهُمْ كَانُوا يَصْدُقُونِي الْقَوْلَ وَيَتَفَقَّوْنَ مَعِي فِي عَدَمِ مَقْدَرَتِهِمْ عَلَيَّ تَجَاوُزَهُ، وَلَكِنْ ذَاكَ الْمَخْلُوقَ الْبَسِيطَ شَخْصِيًّا وَشَبْهَ الْمَعْزُولِ اجْتِمَاعِيًّا لَمْ يَتَّفَقْ مَعِي، بَلْ قَالَ بِلَهْجَتِهِ الْعَفْوِيَّةِ بَلِ السَّادِجَةِ بِأَنَّهُ يَعْلَمُ مَنْ يَفُوقُنِي فِي رِقْمِ الْأَرْصَدَةِ، وَقَالَ كَذَلِكَ بِلَهْجَتِهِ الْعَفْوِيَّةِ بَلِ السَّادِجَةِ بِأَنَّهُ لَا يَرَى أَهْمِيَّةَ هَذَا الرِّقْمِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ لَهُمْ، وَعِنْدَمَا سَأَلْتُهُ عَنِ الشَّخْصِ الَّذِي يَفُوقُنِي فِي أَرْقَامِ الْأَرْصَدَةِ ذَكَرَ لِي جَارَهُ الَّذِي لَمْ يَخْرُجْ يَوْمًا لِسُوقِ الْعَمَلِ مِنْذُ أَنْ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَبِعْتَاثٍ مِنْ شَوْبِيهَاتِهِ الَّتِي لَا يَتَجَاوَزُ عَدْدَهَا أَصَابِعَ الْيَدِ!

وَحِينَ سَأَلْتُهُ: لِمَاذَا لَا تَرَى أَهْمِيَّةَ لِأَرْقَامِ الْأَرْصَدَةِ؟ قَالَ: إِنَّهَا أَرْقَامُ جَامِدَةٍ لَا تَسْتَطِيعُ الْحَرَكَةَ خَارِجَ حُدُودِ هَذِهِ الدَّارِ!

والآن بعد بضع دقائق من حديثنا أنا في هذه الدار والرقم الذي
تفاخرت به في تلك الدار التي أتيت منها كما يأتي الغازي بحفني
حين!

وهل ذاك المخلوق الذي قال عنه المخلوق الآخر بأنه أفضل مني
سيكون بالفعل أفضل مني وهو لم يملك سوى شويهاةٍ ورثها عن
أبيه؟!!



موت بنت شقران

لا تعلمون مدى حُبِّي لهذه الناقة، كنتُ منذ وهي حواره أعطيها كلَّ ما أملك، فاشتريت لها سمن البقر وعسل النحل وأسقيتها إِيَّاه وأنا في أمسِّ الحاجة له، وركضتُ تحت الأمطار في عرض الصحراء وطولها لترعى هي أجود أنواع العشب، وحرمتُ نفسي من الزواج والأبناء؛ لكي أعيش لها ومعها، وخاصمت أقرب الناس لي عندما يصدر منهم ذمُّ لها، ولازمتها في حر الصيف وبرد الشتاء، ومشيتُ سيراً على الأقدام بقربها عندما أراها يتعبها ركوبي على ظهرها، وكل ما أملكه من قروشٍ صرفتها في شراء العدة الغالية لها، فانظروا إلى خطامها وجذالها وشدادها وجاعدها وزانتها، لن تجدوا أعلى منها عند غيري من القبيلة أو حتى القبائل الأخرى، وحتى منعت الركاب أن تدوسها حتى لا تعشّر ويتعبها العشار؛ ومن ثم الحوار! وقضيتُ

معها أجمالَ أيّامِ عمري، ولكن اليوم كما ترونها يأخذها الموت من بين
يديّ! وبعد كل هذا تلوموني لماذا دفنتها كما يدفن الإنسان أخاه
الإنسان وكأنكم لم تسمعوا مقولة: (إكرام الميت دفنه) فأنا اليوم
أكرمتها بهذا الدفن وهي ميتة لأكمل إكرامي لها وهي حيّة.



لقاء

ناداها باسمها من وراء جدار البيت وحينها كانت نائمة، فاستيقظت بالحال، ثم قفزت لتبحث عن الصوت، وعند الباب رآته يمشي باتجاهها بتلك الهيئة التي اعتادتها منه ورسمتها في مخيلتها كلما ذُكر لها اسمه. ابتسمت في وجهه؛ فانتثر اللؤلؤ من ثغرها، وسارع ليللممه بكفّيه الحانيتين، ماسحاً على رأسها بعطفه الذي تنتظره منه على أحرّ من الجمر، وتمتمت له بلغتها الطُفولِيَّة مُعَبِّرَةً عن شوقها الناتج عن غيابه!



الصَّوْبِيّ

جاءنا مندوب الحكومة يريد أن يستلم الطوي التي خلفها لنا والدنا
ويُسجِّلها باسم الوزارة التي تختصُّ بهذا الشأن، فاجتمعنا نحن
الإخوان الخمسة بخصوصها، وكنتُ أنا الابن الأصغر، ولكني أعمل
في الحكومة، وعرفت مهماتها وما تقوم به في مجال الآبار وتسجيلها،
ثم تزويدها بماكينات حديثة؛ لكي يتسنى للناس الاستفادة منها
بتسهيل جلب الماء.

لكن حين اجتمعنا وكان الاجتماع برئاسة شقيقنا الأكبر وفقاً للعرف
الاجتماعي، قال شقيقي الأكبر: هذه الطوي حفرها والدنا لكي
يكسب من ورائها الأجر والثواب، واليوم هو في دار الحق ونحن من
ينوب عنه في مهمة الحفاظ على الطوي وإدارتها، فمِن رأبي أن
نرفض جميعنا تسجيل الطوي باسم الحكومة؛ حتى لا نفقد الاسم

وتتصرف هي كما تشاء بطوي والدنا. فوافق إخواني على الرأي الذي جاء به شقيقنا الأكبر، ولكنني قلت لهم: أنا أختلف معكم، وأرى أن نُسلِّمَها للحكومة لكي تهتم بها؛ لأننا ليس لدينا المال الكافي لشراء ماكينات حديثة لجلب الماء، والناس تغيرت أحوالهم عن الوقت الماضي وزادت حاجتهم للماء فالماء الذي يجلبونه من طوي والدنا بالدلو لا يكفي حاجتهم.

فقالوا جميعهم: أنت أصغرنا سنّاً وأقلنا عقلاً ولا حاجة لنا في رأيك هذا. وكما ترون اليوم طويّ والدي -رحمه الله- لا يشرب منها حتى الطيور بينما الطويان الأخرى في عرض الصحراء أصبحت تدار بالماكينات وتتبعها أحواض كبيرة وخزانات ماء ويشرب منها الإنسان والحيوان ولا حظوا معي كم من حسنة ضاعت على والدي بسبب رأي إخواني الأربعة الذين لم يرضوا بتبعية الطوي للوزارة ولم يستطيعوا تزويدها بماكينة وحوض وخزان!



عَبُودٌ وَسَعُودٌ

قال عبُودٌ لصديقه سَعُودٌ: (وينك من زمان ما شفناك؟!).

صمت سَعُودٌ قليلاً، ثم ردَّ قائلاً: (كيف بتشوفوني وأنا اربعه وعشرين ساعة بالمكتب?!).

استغرب عبُودٌ في بادئ الأمر، ولكن واصل سؤاله: (ومتى أنت حصلت تجلس في مكتب?!).

غيرَ سَعُودٌ من جلسته ليستعدَّ للإجابة، وأخذ ينفخ صدره إلى الأمام، ثم بدأ يخرج الكلمات من أقصى حلقه ببطءٍ وهو يقول: (الدنيا تبا واحد ذيب ما كماكم أنتو!).

بعد هذه الإجابة التي صفع بها سَعُودٌ صديقه عبُودٌ، لم ينبس عبُودٌ ببنت شفة، بل انسحب من الجلسة يجرُّ وراءه غضبه وحقده معاً.



أم الصرور وأختها

لم يتناول إلا قطعةً صغيرةً واحدةً من خبز والدته العمائي، التي غمسها في كوب عسل النحل الجبلي، ولكي يساعدها على الهضم؛ دلق بعدها في جوفه نصفًا من شاي الحليب المسكوب بداخل ذلك الكوب الزجاجي الصغير، وبسرعة كالبرق ذهب إلى الغرفة واستبدل ملابسه بملابس المدرسة، وحمل حقيبته على ظهره وغادر البيت موادعًا والدته لينتظر حافلة المدرسة.

انتظر الحافلة بضع دقائق وجاءت حاملة الأطفال في جوفها، فلم يتوان حتى أصبح يصيح ويلعب في جوفها هو الآخر مع الأطفال الآخرين كالتوأم.

نثرتهم الحافلة من جوفها أمام بوابة المدرسة، واندلقوا بجوف المدرسة، ثم انتشروا فيها كالجراد.

ذهب مباشرةً ليضع حقيبتَه في الفصل، ثم بعد ذلك وضعها في مكانه المخصص، أتَّجَه إلى دورة المياه لغسل يديه عن شيءٍ علق بها من أوساخ الكرسي الذي يغطِّيه الندى كل صباح.

أول ما دخل إلى دورة المياه تراءت له تلك العجوز ذات الأسنان المتساقطة والشعر المتطاير من تحت الحجاب، تلك العجوز التي اعتاد رؤيتها كلما أتى إلى دورة المياه.

صرخ كعادته وسمع صراخه من كانوا يسمعونَه كل يومٍ من زملائه الطلاب وأساتذته واجتمعوا حوله كالعادة ليساعده وهو لم يتوقف صراخه وأثناء الصراخ والبكاء يشير بيده إلى دورة المياه ويقول: (أشوفها، أشوفها، اشو...).

أخذه أحد الأساتذة إلى مكتب المدير وأخبر المدير عن حال هذا الطالب وقصته اليومية فاتصل المدير بدوره إلى ولي أمره وأخبره بالقصة كاملة فما كان من ولي الأمر إلا أن يأخذ طفله إلى البيت لبيحث له بعد ذلك عن مكانٍ آمنٍ غير هذا المكان.

اتصل ولي الأمر بصديقه في مدرسة أخرى يخبره بما حدث ويستفسره في نقل طفله إلى مدرستهم إن أمكن ذلك، فردّ الأستاذ الصديق على ولي الأمر بأن ذلك ممكن وأنهم يرحّبون به وينتظرونه في الأسبوع القادم.

استعدّ الطفل في الصباح الباكر للدوام في حافلة أخرى وإلى مدرسة أخرى وجاء مع زملائه إلى هذه المدرسة الجديدة ذات الموقع المغاير كثيراً لمدرسته السابقة وواصل دوامه بكل هدوء وطمأنينة حتى منتصف اليوم الدراسي أي عند الفسحة ففي هذا الوقت وبعد أن تناول إفطاره اضطرّ أن يذهب إلى دورة المياه في الدور الثاني من المدرسة ودخل الباب وهو واثق الخطى.

وفي طرفة عين رأى عجوزاً ذات أسنان كثيفة وليست متساقطة كالعجوز الأولى كما أنها ذات جثة ضخمة وابتسامة عريضة فحاول أن لا يصرخ ولكنه لم يستطع أن يقاوم فانفجر بالصراخ حتى سمع صراخه كل من بالمدرسة وأتوا لإغاثنه ومعرفة ما أصابه.

وحين تجتمعوا حوله يسألونه عما ما به قال: (أشوف لها أختها هنا).



المميّزة

قلتُ لكِ: لا أستطيع أن أعيش مع هذا الإنسان! فاليوم كرّر التصرف نفسه الذي أخبرتكِ عنه؛ حيث جاء إلى المنزل وأخذ يتأمّر عليّ كأنه يتأمّر على أصغر أطفاله حينما رأى حفاظ الأطفال بجانب الزبالة!

ولم يُكلّف نفسه هو لوضعها بداخل الزبالة؛ فأنا كنت مشغولة بالأطفال، ورميت بالحفاظ من مكان جلستي، وصحيح أنهما لم تسقط داخل الزبالة، ولكن المفروض منه أن يراعيني ويرميها في الزبالة بنفسه.

كذلك أول ما دخل المنزل راح يصدر أوامره عليّ؛ فتارةً يريد غداء، وتارةً يريد قهوة، وليس هذا فقط، بل أول ما يدخل المنزل وكأنه ملكٌ ينام على الوسادة والابتسامة تملأ أشداقه، ولا يتحرك في

المنزل قيد أمثلة، ولا يقوم بأي دور في المنزل أبداً، فأنا من أطبخ له
وأغسل الأواني وأنظف الأرضيات، وحضرته يجلس مع أطفاله
وكأنهم ملكه هو وليسوا بأطفالي!

وما يرفع ضغطي أكثر ويزيد نفوري منه تفاعل أطفالي معه وكأني
لست أمهم فكلما يأتي هو إلى المنزل يضحكون ويفرفشون بطريقة
تثير حنقي وتجعلني أفكر أن أتركهم له وأذهب إليكم!

ولم أسمع منه كلمة تدلّ على تميّز كما سمعتها قبله من جهة العمل!
وأنا التي حصلت على شهادات تقدير وجوائز كثيرة وقدمت أوراق
عمل في مجالات مختلفة. حتى شهاداتي العلمية هذه التي على الرف
لم يحترمها بل قال لي ذات يوم بأني لا أتقن الطبخ كإتقان أخواته!

وأنا تلك المميّزة في العمل التي كان المدير يعطيها كل صباح كومة
أوراقٍ يستلمها في نهاية الدوام على أفضل أداء. وعلى ذكر الأداء
فلا تقولي بأن المدير ظلمني في التقرير بل المسكين حدث له خطأ
في كتابة تقريرتي مما جعلني في مستوى متدنّي عن زميلاتي وحرمت من

المكافأة المالية ولكنه اعتذر لي بأنه لم يقصد ذلك بل قلمه جرى في غير مجراه وأنا عذرت مديري في ذلك لأنه كان يتسم لي كل صباح ويقول لزميلاتي العنز أفضل واحدة فيكنّ ويعطيني كومة الأوراق اليومية لثقته بي!

عموما نعود لهذا الإنسان الذي يعيش معي أو أعيش معه لا أدري ولكني أدري بأنه لا يشعر بتميزي!

فتصدّقين حتى تلك القصة التي أخبرتك عنها قبل أشهر لا يزال يضرب بها كمثل لعبقريته والقصة إذا لم تذكرها فهي (عندما كان يقول لي بأن أضع المرأة بعيدا عن الأطفال حتى لا يكسرونها وأنا لم أسمع رأيه ثم أسقطها الأطفال وتكسّرت في المنزل وتسبب كسرها في جروح بعضهم)!

وكأنه هو العالم وأنا الجاهلة بالرغم من أن الجروح كانت بسيطة ولا تحتاج إلى هذا الخوف من جانبه. فقد شكّها الطبيب بضع شكّات وبرئت في بضعة أيام.

لا وليس هذا بل (أزبدك من الشعر ببت) يتدخّل حتى في ملابسي
خصوصا عندما نخرج إلى الأسواق وأنا كما تعرفيني أحب الموضات
وأحيانا آخذ معي بعضا من ملابس الموضة وهو ينفجر من الغضب
عندما يراها ويرفض ارتدائي لها والسبب كله ظهور ما يقارب الثلاثة
مليمتر من موضع النحر! فهل هذا يستحق كل ذاك الغضب؟!
لذلك أنا أقول لك بكل صدق وأمانة سئمت من الحياة مع هذا
الإنسان.



السائق المحترف

كانوا على ضفتي الوادي بالعشرات في سياراتهم ينتظرون أن
ينخفض منسوب الماء، ثم يقطعونه إلى حيث ينوون رحلاتهم.

كنتُ أنا على مقعد السائق، أمامي مقود النيسان، وفي يدي ناقل
الحركة.

التفتُ يميناً وشمالاً، ثم قررتُ أن أقود الـركب وأشق الوادي كما شقَّ
موسى البحر بقومه!

انطلقت بالسيارة في نصف الوادي، وجعلت الماء يتطاير حولي من
كل جانب.

قطعت شوطاً لا بأس به في عرض الوادي؛ ممَّا جعل الناس يحملقون
فيَّ بدهشة واستغراب!

شعرت بمحاصرة الوادي لي من جهة، والمشاهدين من جهة أخرى،
وبدأت تتسلل إلى قلبي الرَبكة؛ لدرجة أنها أثرت في قيادتي!
انحرفت سيارتي عن الخط قليلاً، فوقعتُ بي في حفرة من تلك الحفر
التي يسببها الوادي عادةً عند مجيئه!

حاولتُ أن أعالج الانحراف وأخرج من الحفرة، ولكني لم أستطع!
رأيتُ الماء يرتفع من حولي حتى غطى النصف من جسم السيارة،
وآمنت بأني سأغرق كما غرق فرعون، ولكني بدون أن يكون لي
قومه.

فرحتُ أمسح بيدي على وجهي وأردد شهادة أن لا إله إلا الله وأن
محمدًا رسول الله.

وما إن أنهيت الشهادة إلا والسيارة تتدحرج بي في عرض الوادي
وأنا مع كل دحرجة من دحرجاتها أعيد ترديد الشهادة!

في آخر درجة لها رمت بها موجة من الوادي على شجرة كبيرة
فلصقت بها.

أخذ الوادي يتدفق من المساء حتى الصباح الباكر وأنا بداخل
سيارتي.

عند الصباح انخفض منسوب الماء لدرجة أنه باستطاعة الشخص أن
يخوضه بأقدامه!

نزلت من السيارة وأخذت أخوض الوادي إلى أن وصلت إلى
الشارع الذي أخذني منه الوادي.

فوقفت على رصيفه منتظراً سيارة تنقلني إلى بلدي شاكرًا الله على
الحياة الجديدة التي أهداني إيّاها.



العزبة والمهر

نفضتُ بعد قيلولة تحت ظل سمرة أكل عليها الزمن وشرب على صوت الرعد وهو يهزُّ المكان، ولما فتحتُ عينيَّ إذا بالبرق يشقُّ الأرض بسنائه.

ضغطت بكفِّي على ذلك التراب الذي افترشته، وقمتُ منتصبًا لأستعدَّ لحماية ماشيتي من المطر.

حين وقفتُ عند باب الزريبة لأنادي على الأغنام، تذكَّرتُ المرحومة وهي تقوم بمهمة رعي الأغنام عنيَّ، وتتركني لمهمة رعاء الإبل مع الوالد دائمًا ما عدا بعض الأوقات التي تطلب فيها مساعدتي، كوقت سقوط الأمطار مثلاً، أو الانتقال بالغنم من مرعى حينما يحل إلى مرعى آخر يصيبه الخصب. لكن الآن أنا في الأمر الواقع؛ فالمرحومة في دار الحق، وأنا ولأنني أقدرُ حياتي معها وكرمها معي لن

أتقاعس في تنفيذ وصيَّتها بإكرام بنات (حويو) وإن عايروني بذلك
(شنتوف) وأمثاله، فيكفيني أن الغنم رعاهنَّ قبلي النبي محمد صلى
الله عليه وسلم.

ناديت على غنمي وأتين واحدة إثر الأخرى إلى أن اكتمل العدد ثم
أدخلتهن في الزريبة بتلك التي هش بها موسى على غنمه وأخيرا
رفعتُ الطربال من الأرض ووضعتَه غطاءً لهنَّ وبذلك أطمأنت
نفسي على سلامة وصية المرحومة.

الآن والمطر يسقط بغزارة وأنا في عرض الصحراء حيث لا جيران
لأستغيث بهم ولا مركز إنقاذٍ حكوميٍّ بقريبي والعاصفة طارت
بالحاف من أعلى السمرة، وعدة المطبخ سالت بها الشعبة النازلة
من السيح المرتفع شمال العزبة لكن كل هذا لا يهمني.

ما يهمني هو إبلي المتفرقة في المراعي وما يهمني أكثر بنت شمطير
التي أوصاني المرحوم بالحفاظ عليها من بين ثلاثين خابط.

فكرت طويلاً ثم اهدتني إلى فكرة ذهابي لسيح الخرايم حيث بنت
شمطير تفضله من بين مختلف المراعي لكونه ينبت به عشب الثمام
وهي ممن يفضلن رعي الثمام دون غيره.

وشعرت بأنني إن لم أغامر في هذا المطر الغزير والريح المصاحب له
بحثاً عن بنت شمطير فلا أستحق أن أتصف بالرجل فرجولتي تكتمل
بتنفيذ وصية المرحوم.

ذهبت لأبحث عن بنت شمطير سيرا على الأقدام والمطر في عزِّ
هطوله لدرجة أنه حجب الرؤية عن عيني ولكني بحظي البدوي
المولود في الصحراء قبل ستين عاماً اهدتني إلى المكان ووجدت
وصية المرحوم وكأنها تنتظري فوضعت الخطام في رقبتها وجئت بها
إلى العزبة.

ولحسن الحظ عند وصولي إلى العزبة بصحبة بنت شمطير رأيت بقية
الإبل تنهوى إليّ من كل شعبةٍ وسيح خوفاً من المطر ورغبةً في
حمايتي.

سقتهنّ إلى الحوش واحدةً وراء الأخرى إلى أن اكتمل العدد.

الإبل بركنَ داخل الحوش والغنم ربضنَ داخل الزريبة والمطر لا يزال يسقط بقوة غير معهودة في الصحراء، والشعاب كلُّ واحدةٍ تسقي صاحبيتها وأنا أخذ مني الجوع والعطش ما أخذ والبرد كذلك وعدّتي جرت بها الشعاب واللحاف طارت بها الريح منذ بداية العاصفة!

لم أملك إلا التسبيح والدعاء بالتخفيف والتضرع إلى الله إلى أن توقّف المطر بعد يوم تقريبا من هطوله.

بعدهما توقّف المطر رحّت أبحاث عن الطعام والشراب هنا وهناك فوجدت كيساً من الخوص مرمي على قمة السمرة به القليل من التمر فتناولته ثم ذهبت إلى حوش الإبل فوجدت خلفه جركناً مملوءاً بالماء فشكرت الله وحمدته على هذه النعمة وأكلت وشربت.

الآن لم يتبقّ إلا طعام الماشية ولكن لم تهمنيّ الإبل لكونها تحتل الجوع والعطش أما المشكلة تقع في الغنم فهي لا تتحمّل الجوع والعطش كالإبل.

وَكَلَّتْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ لِإِيمَانِي الْمَطْلُوقِ بِأَنَّ لِلْمَاشِيَةِ رِزْقَهَا كَالْبَشَرِ وَرَحْتَ
أَفَكَّرَ فِي الْمَرْعَى الْقَادِمِ بَعْدَ الْمَطْرِ.



البركة في العجايز

في ليلة الاحتفال بزواج بنت أختي الصَّغيرة شاركتُ المجموعة في فن
المغايض، وحاولتُ أن أسحب البساط عنهنَّ، وأجذب أعين
الجمهور وقلوبهم نحوي؛ لعلَّ مَنْ يُنقذني مِنْ بينهم مِنْ عزوبيَّتِي التي
تقودني إلى العنوسة!

صنَّقتُ حتى شعرتُ بكفِّي غير قادرة على التصفيق من شدة الألم،
وغنَّيتُ حتى بحَّ صوتي، ولكن (ولا من سمع عني ولا من درى)!

رحتُ أُقلِّبُ طرفي بين الصفوف المواجهة لصف المغايضات؛ لعلِّي
أصيد بها ليس غزلاً، بل حتى قرداً، ولكن (ولا من سمع ولا من
درى)!

أخيراً، يئستُ من المحاولات، فخرجت من المجموعة مُتوجّهةً إلى المكان الذي تجلس به العجائز، وكان الحفل على وشك الانتهاء؛ حيث الجميع يستعدّ لتناول وجبة العشاء، ثم الوداع.

جلستُ بالقرب من إحدى العجائز، وكانت تلك العجوز تتميز بحسن المعشر ولطف التعامل، وتحدثنا كثيراً قبل العشاء، أولاً وحين أُتيّ بالعشاء كذلك جلست بالقرب مني وواصلنا الحديث.

انتهينا من تناول وجبة العشاء والكل ذهب للمغسلة بمفرده وحين عودتي ظننت بأني لن أجد تلك العجوز.

لكن ما إن عدت من المغسلة وجلست على فراش القهوة إلا والعجوز على يميني تفاجأت بما وقلت لها من باب الاحترام سأصّب لك فنجاناً من القهوة؟ فقالت: لا أريد قهوة ولكن أريدك أنتِ؟ فدهشت لما قالته في بادئ الأمر ثم استدركت الحديث معها وقلت تفصّلي؟ قالت أنتِ متزوجة؟ قلت: لا. فقالت: إذن أنا أبحث لأحد أبنائي عن زوج. قلتُ لها: (بصير خير) وأنا نغمري الفرحة من

رأسي إلى قدمي لكوني أعرف أبناءها وأخلاقهم ووضعهم
الاجتماعي والمادّي. فقالت إذن سنكون على تواصل بإذن الله.
فقلتُ لها: اتفقنا.

جاءت العجوز في الصباح الباكر إلى والدتي وأخبرتها عن رغبة ابنها
في الزواج مني. وسألتي والدتي هل توافقين؟ قلت: نعم.
ولله الحمد والمنة تمت حفلة زواجي بعد حفلة زواج ابنة أختي
بأسبوع فقط!



يأس

هذه السنّة أكملت بها المئة وأنا كما ترون ما زلتُ على قيد الحياة.

لكنها ليست بتلك الحياة التي عشتها في النصف الأول من هذه
المئة.

وأدري بأنكم لن تُصدّقوني كيف كانت حياتي في النصف الأول من
هذه المئة؛ لكونكم لم تعايشوا تلك المرحلة بسبب صغر سنّكم!
لكن لا يَمنع ذلك من ذكرها لكم، ومن شاء أن يُصدّق فليصدق،
ومن لم يشأ فهو حرّ.

أمّا عن تلك الحياة، فكنتُ لا يمرُّ عليّ العام إلا وأنا أشرب بغزارة
قلّ نظيرها؛ سواء من مياه الأمطار مباشرةً، أو عن طريق السيول
التي تأتي من أقصى الأقصي إليّ خصيصاً!

كما أنّ جذوري لم يغب عنها الماء يوماً واحداً، بل تصبح وتمسي
وهي في وسط الماء المختزن بجوف الأرض كما تصبح وتمسي
الأسماك في جوف البحار.

وما يشدني إلى تلك المرحلة من الزمن كذلك، وجود ذلك الجمع
الذي بجواري يؤتسني ويشاطرني الخضار كل يوم تطلُّ به علينا شمس!
ولأن دوام الحال من المحال؛ فهذا هي أنا أمامكم كما ترون ذبولي
يتزايد كل عام بل كل شهر بل كل يوم منذ أن بدأت المياه تنقطع
عني في النصف الثاني من مئة عمري الطويل.

لكني ما زلت على قيد الحياة رغم اليأس الذي ينخر جذعي ويجفّف
أطرافي!



قال الصيَّاد

رمىْتُ الشبّاك في عرض البحر حوالي السّاعة الخامسة مساءً، ثمّ انصرفْتُ عنه إلى خيمتي الواقعة على الشاطئ، وقييل الفجر بسويغات قمْتُ لأخرج الشبّاك، وكان الظلام يسود المكان والخوف من عدم الحصول على أسماك يسود الشعور.

رفعتُ الشبّاك بطريقةٍ تدريجيةٍ حتى لا تهرب الأسماك، وإذا به يتبعني بدون أدنى جهد على غير عادته، اكتمل الشبّاك في يدي ورحتُ أقبليّه يمنةً ويسرةً، فلم أجد به حتى سمكةً واحدةً، وضعته على كتفي لأضعه في الخيمة وأجرب حظّي عندما يأتي المساء مرةً أخرى، وأنا في طريقي إلى الشاطئ تذكّرتُ تلك السنوات السّمان التي كنا فيها تمتلئ شبّاكنا ونختار من الأسماك ما صغر حجمه وارتفعت أسعاره!



بفت حمد*

قلتُ لكم: أنا بنت حمد لا أحد يستطيع أن يتخلَّى عنيّ بعدما يستنشق طيوبي.

فكم من إنسانٍ سافر إلى أصقاع العالم بدويني، وعندما طالت أيام سفره وطال فراقنا جاء إليّ بشوق الطفل لحضن أمّه.

وأقول لكم: أنا بنت حمد أتحدّى من يستنشق نفحةً من طيوبي ثم يغادري ولا يشدّه الحنين إلى نفحتي هذي!

*من أسماء هبوب الكوس في مجتمع القاصّ.



هريق وادي الموت

كُنَّا ثلاثةً في عَرَضِ الصحراء، وكان الوقت مساءً، فقال رفيقنا الأول وهو الخبير بمتاهات الصحارى: سننام هذه الليلة في وادي الموت!

بعد سماعي لما قاله رفيقي الأول شعرتُ فجأةً بدقَّاتِ قلبي تتزايد، وفمي يجفُّ ريقه، بينما جسدي بأكمله أصابته قشعريرة مع هزَّات متواصلة في الأطراف! ولكني لم أنبس ببنت شفة؛ حتى لا يُقال عني بأني جيتُّ في الرحلة.

أمَّا رفيقنا الثالث، فلديه من الجرأة ما جعلني أشعر بالحسد تجاهه؛ فبعدما سمع اقتراح رفيقنا الأول واجهه بالاعتراض وقال بصريح العبارة: لن ننام في وادي الموت أبداً. لكن رفيقنا الأول أعقب هذا الرفض بتوكيد ما اقترحه علينا، وقال بلغةٍ لا تخلو من العناد: لن

ننام إلا في وادي الموت، ومن لا تستطيع أن تحمله أقدامه فليعد من حيث أتى!

حاولت أن ألبس ثياب الحكيم بعدما فكّرتُ طويلاً فيما سأقوله، وبعدها هدأ روعي وذهبت عني آثار الصدمة، أو بالأحرى انخفضت نسبتها عندي، قلت يا أخي من الأفضل ألا نجازف بأرواحنا في وادي الموت وعلينا أن نبحت أولاً عن مكانٍ آخر حوالينا وفي حال لم نجد مكاناً فهناك سيكون هو الخيار.

قال رفيقنا الأول والعنيد: هذا اقتراح الجناء! وأنا لست جباناً فمن أراد الذهاب معي فلن ننام إلا في وادي الموت!

غضب رفيقنا الثالث وقال بصوتٍ مرتفع: أنا من هذه اللحظة سأبحث عن مكانٍ يناسبني ولن أنام في وادي الموت ومن أراد الذهاب معي فليتبعني! وقال رفيقنا الأول بلغة يملؤها الغضب والشجاعة: وأنا من الآن سأذهب إلى وادي الموت ومن أراد الذهاب معي فليتبعني!

ذهبا رفيقاي كلُّ في طريقه وأنا بقيت في مكاني تصحبني حيرتي في الاختيار ولكني اخترت أخيراً رفيقي الأول الذاهب إلى وادي الموت وبالرغم من أن الرجفة لم تتوقف عني منذ أن قررت الاختيار حتى ساعة وصولي إلى المكان ويجبرني على هذا الاختيار خوفي من ضياع سمعة أجدادي الضاربة في عمق التاريخ.



رحلة

لم أكن على سابق موعدٍ مع زملائي، ولكن هكذا فجأةً جاءني هاتفٌ من أحدهم يقترح عليّ الذهاب معهم في رحلة إلى الرمال الصحراوية!

طبعًا، لشغفي الكبير بالصَّحراء وعالمها الجميل لم أستطع الرفض، بل لبَّيتُ النداء بكل عجلة.

جهَّزْتُ نفسي للرحلة وانضمتُ إلى المجموعة في التوجُّه إلى المكان المنشود، وكان الوقت مساءً.

أخذتنا سيارات الدفع الرباعي، وكعادتها حين تقطع الأرض سيرًا وتدوسها بكامل قوَّتها غير آبهة بما سيجرُّه فعلها!

أوصلتنا إلى حيث الكشبان الرَّملية العالية التي تُرْحَبُ بالضيوف
وتأخذهم إلى جيوبها الآمنة!

حضنتنا الرمال طوال تلك الليلة بدفءٍ قلَّ نظيره.

تحدَّثنا وضحكنا، وأكلنا وشربنا على بساطها الذهبي، وأهدتنا
هواءها العليل، وأروينا منها الغليل!

وحين حان الرحيل لم أستطع إلا أن أغوص بأقدامي في جوفها بكلِّ
ما أملك من قدرة على الغوص، وأبعثر حَبَّات ترابها الطاهرة على
جسدي؛ لأستمدَّ منها ما يساعدي على مقاومة التنانة التي تنبعث
من المدنيَّة!



الذَّائِرَةُ فِي دَائِرَةِ

كُلَّمَا مَشَى وَقَفَ...

كُلَّمَا وَقَفَ جَلَسَ...

كُلَّمَا جَلَسَ نَامَ...

كُلَّمَا نَامَ صَحَى...

كُلَّمَا صَحَا جَلَسَ...

كُلَّمَا جَلَسَ قَامَ...

كُلَّمَا قَامَ مَشَى...

كُلَّمَا مَشَى وَقَفَ.....



سلمان الملاح

كان سلمان يزور مملحة العرسوس كلَّ أسبوع مرَّتين؛ لجمع الملح بصحبة زوجته، ويملاً سيَّارته البيكاب حوالي (٣٠) جونية من الملح الذي جمعه هو وزوجته، حيث يقوم ببيع هذه الجواني على محلات بيع المواد الغذائية في محوت، ويحمل ما تبقى منها إلى سوق سناو، ويقوم بعرضه أمام الكبرة لمدة يومين أو ثلاثة أيام وتنفد، فيعود مرة أخرى لمواصلة عمله.

كان القرار الحكومي الصادر يوم أمس بمنع جلب الملح بالطريقة العفوية التي اعتادها سلمان والمئات من أبناء مجتمعه كالصاعقة عليهم!

فقد اعتاد سلمان على هذه المهنة التي ورثها عن أجداده وأجداده
عن أجدادهم؛ حيث يُقدَّر عمر المهنة بما يزيد على ألف سنة في
محوت!

فكان مهر زوجته ومصاريف زواجه من هذه المهنة، وكذلك بيته
الشعبي الذي بناه قبل أن يبني جيرانه من الموظفين الحكوميين بيوتاً
شعبية! وكل مصاريف أبنائه العشرة ممَّا يحصل عليه من هذه المهنة!
حتى الرصيد المتوفَّر لديه في البنك الذي يساعد به أبناء جماعته
وعمومته لم يحصل عليه إلا من هذه المهنة!

لكن الآن يقول في نفسه بعد هذا القرار التعسفي وفق ما يراه هو
وزملاء المهنة (من أين سنحصل على مصدر رزق نعيل به أطفالنا
ونسدّ به حاجاتنا؟!).



ضيق

كنتُ مُجَرَّدَ خرقة موضوعة على فراش!

أسمع الأصوات من هنا وهناك، وألاحظ الأعين التي تراقبني بين حين وآخر، وأشعر بالأأيادي؛ بعضها تلمس جسدي، وبعضها الآخر ترفعي إلى أعلى وتضعني في مكاني.

كذلك أشعر بالأنوف توضع على أنفي بين الحين والآخر.

لم أكن أعلم من الدنيا ولا عنها شيئاً!

ورغم ما يحدث حولي من أحداث ينتابني شيء من الخوف أحياناً، ولكن في الغالب أشعر بشيء من السعادة؛ لدرجة أنني أحاول أن أتفاعل مع هذا الجو الذي حولي، ولكن تخذلني جوارحي كُلُّها؛ فأنا

لا أستطيع الحركة ولا التحدُّث، وما أستطيعه فقط هو الاستماع
وتوزيع النظر يميناً ويساراً وإلى أعلى!

كما أنني بعد محاولات استطعتُ أن أهرِّ أصابعي وأرفس الفراش
بأقدامي.

وهنا شعرتُ بشيءٍ من القوة، فواصلت البحث عن قدرات أخرى
بداخلي، فاستطعت أن أصرخ فيهم -عندما أراهم حولي يتفاعلون
بحيوية ونشاط- حتى يحسُّوا بوجودي على الأقل.



اللصُّ الكبير

فتحوا الزريبة، ففزع الكباش الأول فالثاني فالثالث فالرابع فالخامس، إلى أن وصل عدد الأكباش المتقافزة من الزريبة إلى أكثر من عشرين كبشاً! فاتفقوا على أن يركضوا خلف مجموعة منها ويتركوا البقية، توزَّعوا خمستهم خلف الأكباش، وهو لكونه خبيراً في معرفة الأكباش السمينية من الهزيلة اختار الركض خلف الكباش الأسمن، وكذلك لكونه يتميَّز من بين الفريق بالقدرة على الركض؛ فلم يبذل كثيراً من الجهد لاقتناص الكباش، ولكن بعدما أمسك بأرجل الكباش سقطا هو والكبش في حفرة صغيرة كانت خلف السمرة التي تغطَّى بها الكباش، وغرزته شوكة تسببت في سقوط قطرات من دمه.

جاء راعي الزريبة صباحاً، فلم يجد الأكباش، ودقَّق في الباب الذي أغلقه ليلة البارحة بإحكام، فتأكَّد له أن الباب لا يمكن أن تخرج منه

الأكباش إلا في حال تم فتحه بيد بشر! كما أنه وجد آثاراً لبشرٍ
أمام باب الزريبة وحولها.

ومن هنا انتبه إلى أن يتصل بالجهات المعنية ليلغهم عن حالة سرقة
حدثت لزربته. جاء المعنيون وتحققوا من موقع الحدث فقاموا بعملية
مسح للمكان لعلهم يهتدون على قطرة دمٍ توصلهم إلى المجرم.
وبالفعل وجدوا قطرة الدم الساقطة في حفرة بجانب سمرة تقع خلف
الزريبة لمسافة أمتار وحولوها إلى المعنيين بالتحليل فاكتشفوا
الشخص وتم إلقاء القبض عليه في بضعة أيام.

بعدها اعترف بأكثر من عشر جرائم سرقة مختصة بالحيوانات سواء
الحيوانات السائبة أو المتواجدة بالزرائب كما أنه اعترف بكل من
شاركه السرقة سواء هذه الحادثة أو ما سبقها واعترف أيضاً بأنه
أقدم وأكبر لصّ في المنطقة وقد تعلم على يده الكثير من اللصوص
الصغار الحاليين!



مساء السَّعَادة

كعاديّ كل مساء ذهبتُ إلى العزبة وتناولتُ كمية من العلف ووضعتها أمام الإبل، ثم تناولتُ كمّيّة أخرى ووضعتها أمام الأغنام، وبعدها اتجهت إلى ظلِّ الغافة التي سبقني إليها حميد صاحب العزبة المجاورة، وجاءنا مجموعة من الجيران الذين اعتدنا زيارتهم لنا كل مساء عند ظل هذه الغافة.

تحدّثنا عن كلّ شيء من الجنس إلى المجتمع إلى السّياسة إلى الدين، ثم خلصنا إلى أن الدنيا فانية، ولا بد للإنسان من الاهتمام بما وراء الموت، وألاً يهتم كثيراً بأمور الحياة، ويكتفي بما تيسر له من رزق حتى وإن كان رزقه خمسة رؤوس من الإبل وعشرة رؤوس من الأغنام!

وبهذا غمرتنا السعادة، وعرفنا أننا من أكثر الناس حظاً في هذه
الحياة.



موسم الربيان

أوقفت السيارة على الشاطئ، وأخذت أغراضي معي مُتجهًا إلى قاربي المركون على الشاطئ.

ركبتُ القارب ووضعتُ الأغراض الشَّخصيَّة على جانب، وأدوات الصيد على جانب آخر، ثم تناولتُ جركن البترول وسكبنه بداخل الحزان حتى أمتلأ، ثم ركنته جانبًا وربطت الحزان بالمحرك، وقمت بتشغيل المحرك فانطلق القارب قاسمًا البحر إلى قسمين، والموج يرتفع بي والقارب وينزل، وأنا في طريقي إلى موقع الصيد تجذبني رغبتني فيما سأحصل عليه من خيرات الموسم.

وصلتُ إلى موقع الصيد، ووجدت الكثير من الصيادين قد سبقوني إلى الموقع وقد نشروا شباكهم في عرض البحر والربيان يتقاذف من حولهم.

نشرتُ شباكي ورميتها في عرض البحر كغيري، منتظرًا ما سيجود به البحر عليّ من صيد. ثلاثة شباك بالعدد قمت بسحبها إلى بطن القارب بعد نشرها وجاءتني مملوءة بالريبان من أعلاها إلى أسفلها. كزرتُ هذا الروتين اليومي لما يقارب السبعين يومًا؛ أي إلى حين انقضاء موسم الريبان حيث أذهب صباحًا إلى البحر وأعود إلى البيت في المساء.

أما المبلغ الذي أحصل عليه بشكل يومي فلن أخفيه عنكم أبدًا لأنه هبة من الله ولا أحد له منة فيه فقد كنت أحصل على ما يتراوح ما بين ١٠٠ ريال عماني و ٢٠٠ ريال عماني وأصرف منها بشكل يومي ما يتراوح ما بين ال ١٠ ريالات وال ٢٠ ريالًا. أما ما يتبقى لي وبشكل يومي أقوم بتحويله إلى مندوس البيت.

وعندما انتهى موسم الريبان بعد سبعين يوماً من الجد والعمل رحت أحسب الصافي من المكدة فوجدته ١٠ آلاف ريال عماني!

قمت بتوزيعها كآآتي: ٥٠٠ ريال لكل شهر من الشهور العشرة
المتبقية من العام وتبقت لدي ٥ آلاف ريال حوّلتها إلى حسابي في
البنك للظروف المفاجئة والأمر العصبية.



الهفل والوحش

صحوثُ على ضربة العصا في ظهري والصراخ من والدي وتويخي
على تأخري عن صلاة الفجر في المسجد مع الجماعة، لم أستطع أن
أصْرَحَ لها عن سبب عدم رغبتني في الذهاب إلى المسجد وقت
الفجر تحديداً على عكس الصلوات الأخرى؛ وذلك لحساسية
الموضوع، وعدم القدرة على تحمُّل الحرج الذي سيقع على عاتقي
عندما أُصْرَحَ بموضوع كهذا!

لذلك توضّأتُ وذهبتُ إلى المسجد وأنا أرتجف من الخوف وأخشى
ذلك الوحش ينقضُّ على فريسته في أيِّ لحظة!

وقبل أن أدخل الباب رأيتُه مندسًا خلف دورات المياه، فركضت
بكل ما أملك من قوة ودخلت المسجد، ولكنني لم أجد أحدًا في
المسجد؛ لكوني تأخرتُ والمصلون انتهوا وتفرّقوا، فقفلت باب

المسجد من الداخل وصَلَّيْتُ بمفردِي، ثم تناولتُ المصحف ورحت
أقرأ ما تيسَّرَ من الذكر الحكيم؛ لكي يذهب وقتُ الظلام وأعود إلى
المنزل بأمان.

أمَّا هو، فكان أمام الباب من الخارج يصيح بأعلى صوته عليَّ
لأفتح له الباب ويركل الباب بأقدامه، ولكنه لم يستطع أن يكسره؛
لخوفه من أن ينكشف أمره!



الحرب العالمية الثالثة

بما أني وإياك في هذا الفضاء المفتوح من الدنيا، فسأخبرك عن قصتي منذ نشأت إلى أن جئت إلى هذا المكان.

أنا -يا عزيزي- نشأتُ في أكبر مدينة من مدن السلطنة في ذلك الزمن، وأعتقد أنك سمعت عنها؛ تُسمى (مسقط)، وكانت هي العاصمة أيضاً.

وفي حيِّ السعادة منها كانت طفولتي التي قضيتها من بيتنا الفلّة ذات الأدوار الخمسة إلى جامع الحيِّ، فالمدرسة الخاصة التي تُسمى مدرسة أبناء الهوامير.

وبعد ما أنهيت الصف السادس انتقلت إلى مدرسة أخرى تسمى مدرسة الشخصيات الكبرى، وتُلقَّب شعبياً مدرسة (الهائي هاي)، وهي من حصلت منها على شهادة الثانوية.

أمّا عن حياتي في هذا الحي، فكانت في قمة السعادة، وصدّق من سمّي الحيّ بهذا الاسم؛ فكان اسماً على مُسمّى، حيث كنتُ وأقراني نقضي أوقات فراغنا ما بين رياضاتٍ مختلفة ككرة القدم والتنس والسباحة وسباق الدراجات والسيارات. أمّا عن سفري لإكمال دراستي الجامعية فكانت في لندن وكانت لها ما لها من الذكرى السعيدة حيث قضيت بها خمس سنوات مرت عليّ كأنها خمسة أيام وقد قضيتها ما بين زيارة الحدائق العامة والمواقع السياحية والمراكز التجارية الشهيرة ودور السينما وصالات الجيم ومحلات التجميل أحياناً.

ولم تكن عودتي من الدراسة إلى حي السعادة بأقل سعادة بل تواصلت سعادي وربما ازدادت درجات عما قبلها.

ولكن قد قيل بأن دوام الحال من المحال والآن سأحدثك عما رأيته
بأم عيني في تلك الليلة المشؤومة.

كنا أمام أحد مقاهي الشيشة أنا وأصدقائي نسولف ونضحك
والسرور يغمرنا من كل صوب وفجأة سمعنا على شاشة التلفزيون
بأن الحرب العالمية الثالثة ستبدأ غدا قبيل الفجر!

لم أصدّق الخبر في بداية الأمر وجادلت أصدقائي في صحته بكل
قوة وعنّف!

عدت بعد السهرة إلى المنزل وكانت الساعة الثانية بعد منتصف
الليل، لم أستطع النوم بسبب ذلك الخبر ولكي أقتل وقت الفراغ
وضعت هاتفي في التعبئة وشبكته في الواي فاي ورحت أتابع قنوات
اليوتيوب بحثا عن مقاطع قديمة تتحدث عن الحرب العالمية الثالثة
وفعلا وجدت بعض المقاطع ولكنها ليست بتلك الكثافة التي
أتوقّعها وإنما وجودها قليلا والأحاديث فيها عابرة.

في غمرة متابعتي واندماجي غافلتي سنة من النوم ولم أع إلا على
صوت القذائف!

خرجت من الصالة إلى غرفة والدي ثم إخواني وكلما أدخل غرفة
أجدهم نياماً فأوقظهم ثم أخبرهم بما حدث حتى خرجنا جميعنا إلى
ساحة المنزل للتأكد مما حدث.

سمعنا الأصوات المرعبة وشاهدنا ألسنة النيران تتصاعد حولنا من كل
جانب!

حاولنا أن نتواصل مع الجيران والأصدقاء وإذا بالشبكة مقطوعة
وتلاها انقطاع آخر في الكهرباء!

أقمنا اجتماعاً مصغراً وعاجلاً بيننا للخروج من هذه المحنة واتفقنا
على أن نترك المدينة ونهرب إلى القرى الريفية إلى أن تتضح الأمور
ونعرف ماذا سيحدث.

قال والدي لوالدتي وكانت ليس لها ابناً غيري: (اذهبي أنت وابنتك
إلى أهلك في البادية عن طريق الجبال الفاصلة ما بين مسقط

والشرقية وخذوا ما تريدونه من السيارات لتوصلكم إلى هناك وتزودوا بكل ما تحتاجونه من غذاء وماء وكساء)، وقال لعمّتي أم الأبناء الأكثر: (اذهي أنت وأبنائك إلى أهلك في الباطنة ولكن احذروا أن تقربوا من الشوارع العامة لكونها مستهدفة والأفضل أن تذهبوا عن طريق الجبال الواقعة ما بين بدبد والريستاق ثم ادخلوا إلى صحار عن طريق الصحراء أو أي طريق آخر ترونه بعيدا عن العمق المدني)، وقال والدي: (أنا اتركوني هنا ولا خوف عليّ بإذن الله ولديّ الكثير من الأصدقاء فإذا احتجتهم سأذهب إليهم وسنرى ما يناسبنا من قرار).

فاخترت أنا الخمس البيكاب وأخذت ما أحجته من الأغراض للسفر وانطلقت بصحبة والدي إلى أهلنا في هذه الصحراء.

وكما تعلم مضت الأيام والشهور والسنين والحرب قائمة وكل شيء انقطع عنا فلا كهرباء ولا اتصالات ولا بضائع تأتي إلينا عن طريق الشحن ولا السيارات تتحرك بسبب توقف النفط ولا أي حياة مدنيّة تذكر! وكما ترى هذه الحياة المشلولة.

ولكن والله الحمد شكرت ربي على أنه رزقني أمماً بدوية تستطيع العيش في الصحراء وعلمتني طريقة العيش الصحراوي من الألف إلى الياء. فأول ما وصلت إلى هنا لم أكن أعرف شيئاً عن الحياة البدوية وخفت أن أموت في أسرع ما يمكن من عمر بعدما فقدت ذلك النعيم الذي عشته ما يقارب الثلاثة عقود!

والآن ها هو أنا أعيش بكل سعادة وسرور في هذه الصحراء بعدما قضيت بها ثلاثة عقود بالتساوي مع العقود الثلاثة التي قضيتها في المدينة وعندما أقارن ما بينهما أراي نفسي أميل إلى الحياة الجديدة أي الصحراوية ولكن الحنين يشدني أحياناً إلى تلك الحياة القديمة والأهم من هذا كله شوقي لوالدي وإخواني الذين لم أعلم عنهم شيئاً منذ أن سافرنا أنا ووالدي عنهم فجر يوم الحادثة الأليمة. لكنني أتسلى كما يتسلى البدو بالشعر والتنقل على ظهور المطايا في المراعي المطيرة بعرض هذه الصحراء.



أنا وزميلي

اشترت أنا بقيمة ألف ريال أغلبها ملابس أطفال، والقليل منها ملابس للنساء الكبيرات، أما زميلتي (جوخه) فاشترت بقيمة ألفين ريال، وجميعها ملابس خاصة للكبيرات.

قالت لي: شمسه ما رأيك نستأجر سيارة لنقل بضاعتنا بدلاً عن سيارتنا الخاصة؟

قلت لها: ولكنها ستزيد علينا المصاريف!

قالت جوخه: لا تهتمّي في المصاريف؛ فأنا أخذت احتياطي لذلك.

قلت لها: إذن، توكلّي على الله واستأجري لنا سيارة نقل عام.

قالت: تمام.

تواصلت مع صديقاتها في الجروب وطلبت منهنّ أن يعيظنها أرقامًا لأصحاب سيارات النقل العام. وتم تزويدها بالأرقام.

فتواصلنا مع صاحب سيارة النقل وجاء لينقل بضاعتنا من مركز التسوّق الذي اشترينا منه في المدينة إلى دكّاننا في القرية، وكانت المسافة ما بين القرية والمدينة ما يقارب الـ (٣٠٠ كيلو).

أمّا أنا، فاستأذنت من جوخه بأن أقضي ليلتي هذه في المدينة مع إحدى أخواتي المقيمات هنا وطلبت منها أن تكفييني مهمة انتظار صاحب سيارة النقل في القرية.

بتّ هذه الليلة مع أختي وبناتها وحين طلّ الصباح استأذنتهنّ في الرحيل لتعلّقي بالدكّان الجديد وحلمي في نجاحه.

عندما وصلت القرية جئت حالاً إلى الدكان فوجدته مغلقاً فاتصلت بجوخه أستفسرها عن سبب الإغلاق.

قالت لي جوخه: (الموظفة ما داومت اليوم زعلانه تبا راتب أكثر
والبضاعة ما وصلت سرقنا الكلب والكهرباء جات فاتورتها غالية
وصاحب الإيجار رفع القيمة!)

اندهشت من هذه الأخبار وكيف جميعها جاءت دفعة واحدة!

قلت في نفسي لا بدّ وراء الأمر شيء!

ثم سألتها والآن كيف الحلّ؟!

ردّت جوخه: لا يوجد لديّ حلّ، ثم أردفت قائلة ولكن ما دامك
أنت أخذت مبلغ المشروع بالسلفة فأنا سأحاول أردّ لك المبلغ
واتركيني معهم هؤلاء الكلاب فسأعلمهم كيف تُردّ الحقوق!

من هنا فهمت اللعبة بأدق تفاصيلها لكنني أردت أن أخرج من
شراكة جوخه بأقل الخسائر فقلت لها: إذن حوّلي لي المبلغ الذي
دفعته معك بالمشروع وواصلني ما ترينه.

ردّت جوخه في سرعة لم اتخيّلها قائلة: إذن أرسلني رقم حسابك
البنكي.

وشعرتُ بالسعادة تفوح من حديثها معي!



خربوش راعي الصربوش

تناول خربوش زجاجة العطر ودلقها على الطربوش وتحت إبطيه، ثم وضع منها على راحتي كفي وراح يمسح بها كفي ووجهه.

أعاد الزجاجة إلى مكانها على الرف، ثم استدرك وأخذها مرةً أخرى، وراح يُقلِّبها ويُقلِّب معها الذِّكرة!

تذكر ليلة لقائهم في أمسيةٍ شعريَّةٍ داخل الحرم الجامعيِّ واستلامه لهذه الهدية!

تعمَّق أكثرَ في الذاكرة حتى وصل إلى آخر نقطة منها حين قرر عدم الارتباط بصاحبة الهدية وقطع حبل الأفكار الذي امتدَّ منه إليها ليجمعهما على خط الزواج.

وأكثر ما شدّه من الذكرى قرأه الصائب هذا وجملته التي لم ينسها
إلى الآن (معقولة اجيب وحده من الشارع لبيت والدي!).



عالم القاعة

القاعة واسعة كوسع صدور زائريها، تضم في أحشائها كراسي جالسة بمهابة قلّ نظيرها، ومسرحًا جذابًا كمسرح فنّان مشهور انقطع عن الحفلات لسنوات، أما السقف بأضوائه كالسماء بنجومه، ورائحة البخور تتجوّل وبكلّ خيلاء فتدخل مع الأكسجين وتخرج مع ثاني أكسيد الكربون بدون استئذانٍ من أحد. الأحاديث الجانبية تتطاير في الهواء كالحمام الهارب من السلام، أنوف الجالسين واقفة بكامل وقارها وربما أكثر، شفاه المايكروفون تنتقل من شفاه إلى أخرى كشفاه غانية في إحدى شقق الدعارة يتناوب عليها الزبائن المتعاقبون مع الشيطان، الدشاديش البيضاء تظهر كابتسامة طفل يتناول عيدتيته من شيخٍ كبيرٍ طامحٍ في الوصول إلى الجنة بعدما حملت أكتافه من الذنوب ما لا يطيقها جبل، العمائم على الرؤوس

كالسيّاح على جبال حجر عمان المهيّأة للسيّاحة بشكلٍ منقطع
النظير، أما الدقائق في القاعة كالراعي يسوق الغنم من حظيرته
متجهاً بها إلى المرعى.



حريش وكبيش

حَاوَلْ حريش خلال سنواته التَّلَاث السَّابِقَة لوصوله إِلَيْهم أَن يُمَهِّد الطريق؛ مرَّةً بكلمة عابرة، ومرَّةً بابتسامَة أَكثَر عبورًا، ومراتٍ أُخرى بقضاء قليلٍ من الوقت في الحديث عمَّا يُستجدُّ من أحداثٍ في الواقع.

بينما (كبيش) لا يجيد هذا الفن؛ لذا كان خلال سنواته تلك ينحت في الخيال طرقًا حينما أراد السير عليها إِلَيْهم وجد نفسه بلا طرق.

انتهى مشروع حريش بالوصول إلى الغاية بينما (كبيش) انتهى مشروعه بالخسارة الفادحة بعدما ذهبت سنواته هباءً منثورًا!



غِيَابُ الْفَلَاحَةِ

- ١ -

نَهَضَ الذُّئْبُ مِنْ مَرْقَدِهِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ بِقَلِيلٍ، وَتَنَاوَلَ شِمْلَتَهُ وَهَبَّانَهُ وَسَعْنَهُ؛ فَالْشَّمْلَةُ وَضَعَهَا تَحْتَهُ، بَيْنَمَا الْهَبَّانُ فَتَحَهُ لِيَأْخُذَ مِنْهُ التَّمْرَ وَالْقَهْوَةَ، ثُمَّ تَنَاوَلَ السَّعْنَ لِيَشْرَبَ مِنْهُ.

تَنَاوَلَ بَضْعَ تَمْرَاتٍ، ثُمَّ أَرْدَفَهَا بِثَلَاثَةِ فَنَاجِينَ مِنْ قَهْوَتِهِ الْبَارِدَةِ؛ لِعَدَمِ وَجُودِ الْكَبْرِيتِ لَدَيْهِ حَتَّى يَشْعَلَ بِهِ النَّارَ لِتَسْخِينِ قَهْوَةِ جَدِيدَةٍ كَعَادَتِهِ، وَخَتَمَ فُطُورَهُ هَذَا بِشَرْبَةٍ مِنْ سَعْنِ الْمَاءِ.

ضَرَبَ نَاقَتَهُ الْبَارِكَةَ بِجَانِبِهِ لِتَسْتَيْقِظَ وَوَضَعَ عَلَى ظَهْرِهَا الشَّدَادَ وَعَلَّقَ بِهَا الْهَبَّانَ وَالسَّعْنَ وَالشَّمْلَةَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تَمَنَّقُ بِخَنْجَرِهِ وَوَضَعَ الْبِنْدُوقِيَّةَ عَلَى كَتْفِهِ وَقَفَزَ لِيَصْعَدَ عَلَى ظَهْرِ نَاقَتِهِ.

ضربها قليلاً؛ لكي تستعد للسير، وبينما هو على ظهرها وهي تسير في عرض الصحراء إلى حيث لا تعلم ولا يعلم، أخذ يجرُّ صوته العذب بفنِّ بالتغرودة وسمحة تحته ترفع رأسها وتخفضه من شدة الطرب والنشاط.

-٢-

ذويب أدركه الليل وهو على ظهر بعيره خضيران ويقود خلفه ثلاثاً من النياق مُحَمَّلَةٌ بالسلع.

فاحتار ماذا سيفعل في بادئ الأمر، هل يبيت ليلته هنا في هذه الصحراء الموحشة أم أنه يواصل السير دون أن يبيت ويكتفي بالنوم قليلاً على ظهر بعيره؟!

في الأخير قرر أن يواصل السير حتى لا تتعرض تجارته للسرقة من قطاع الطرق وتلحقه الفضيحة بين القبائل عامة.

سار في بحرٍ من الظلام إلى أن باغته النعاس فنام على ظهر بعيره
خضيران ولم يعِ إلا وأمامه رجلٌ على ظهر ناقة يريد أن يقصّ الخطام
من أحد نياقه الثلاث التي تسير خلفه محمّلة بالبضائع!

في لحظة بصر سحب بندقيته من كتفه وأطلق طلقة منها في الهواء أولاً
ليخيف الرجل السارق ولكن هذا الرجل السارق لم يرتدع بل واصل
عمله وقطع خطام الناقة بطل جرأة ومسك به ناوياً أخذها بالقوة.
فهنا جن جنون ذويب فأطلق عليه مرة ثانية وكان هذا المرة ينوي
بمذه الطلقة أن يقتل هذا الرجل المعتدي على حلاله وفعلاً حقق ما
أراد وأصابت الطلقة رأس الرجل وأردته قتيلاً بينما ذويب أعاد
خطام ناقته في بعيره وواصل المسير إلى حيث يريد بكل ثقة
وشجاعة.

كانوا مجموعة من رجال القبيلة ذاهبون إلى قبيلة أخرى لكي يأخذوا بثأرهم منها وفي الطريق وجدوا رجلاً من تلك القبيلة المطلوبة بالنسبة لهم فتسابقوا فيمن سيقته أولاً ويحظى برضا القبيلة وكذلك يكسب الشهرة في ربوع البادية.

أما الرجل وكان يسمى ذياب فأول ما رأى القوم الغزاة تناول سلاحه وأخذ يطلق النار باتجاههم لعله يصيب أحدهم ويأخذ بثأره قبل أن يقتلوه. فأصاب أحدهم وأسقطه قتيلاً بينما هو أصابته عدة رصاصات من عدة أشخاص سقط على إثرها قتيلاً. فاجتمع القوم عليه بعدما قتلوه ليأخذوا ناقته وسلاحه ولكنهم لم يتفاهموا فيمن سيأخذ الناقة ومن سيأخذ السلاح لأنه مات من مجموعة رصاصات لمجموعة أشخاص وليس شخصاً واحداً وأخيراً بعد النزاع الطويل بينهم انتهوا إلى أخذ الناقة والسلاح للسوق الشعبي ثم بيعها نقداً وتوزيع ثمنها بالتساوي بينهم.



عندما غاب عن أنظارهم وتأكد أنهم لن يسمعه سكت وهدأ
غضبه، ثم فكّر في كيف يصبح مثل عمر؟!



شخبوره الزعفور

- ١ -

وقف (شخبوط) أمام المرأة صباحًا ليضع على رأسه تلك العمامة، وشكّلها كما اعتاد، ثم تناول علبة العطر وسكبها على كفيّيه ومسح بها وجهه قليلًا، ثم وضع منها على طربوش ثوبه.

مشى إلى سيارته ذات الرقم الحكومي ليتوجّه بها إلى مكتبه، وقبل أن يتحرك بها قام بتبخيرها من الداخل وصاح على العامل الموجود أمام باب السكن أن يأتي ليمسح بعضًا من الغبار العالق بالسيارة الذي خلفته رياح ليلة البارحة.

تحرك بسيارته من السّكن إلى المكتب وهو يُحدّث نفسه: (الحمد لله، أنا إنسان مدير ومثقف وقبيلي ولي احترامى منين بمشي ولي مكاني فالمجتمع والدولة ما مثل قوم محسن لي كان يفوز علينا فالدراسة وألحين يشتغل موظف عادي وحتى ما جاب شهادة علمية! وعلى طاري الشهادة فما كل واحد يجيبها تبا واحد ذئب مثلي! يوم أول سنة توظفت اول شيء فكرت فيه الشهادة! ولو اشريها مثل يوم اشري قرطاس من دكان! وبالفعل شريتها وألحين حصلت منها على مبتغايه! وأصبحت مدير ومثقف وبوني قبيلي من عاد يوم الشايب يشلني معه صوب الغزيات والأعراس!).

- ٣ -

وصل (شخبوط) إلى مقرِّ العمل، فركن سيارته جانبًا، واتجه إلى مكتبه، وعند مروره في الممر المؤدي إلى مكتبه أخذ يلتفت يميناَ وشمالًا؛ لعله يرى أحدًا من موظفيه يلقي عليه التحية.

كان الحارس على الباب ينتظر من المدير أن يلقي عليه السلام ليرد هو بدوره السَّلام بعشرة أمثال، لكن المدير حين مروره بجانب الحارس توقّف قليلاً؛ لينتظر السلام من الحارس الواقف قبله على الباب!

- ٤ -

لم يتبادل المدير والحارس التحية؛ مما جعل المدير يخفيها في نفسه ويقول: (لكل حادثة حديث!) وقبل أن يدخل المكتب وجد موظفًا ينتظره ليحدثه في موضوعٍ يهمُّ العمل المكتبيَّ، فوقف أمامه دون أن يلقي عليه السلام؛ منتظرًا الموظف أن يبدأ بالسلام؛ لكونه الأقل

منه درجة وظيفية، ولكن الموظف غضب ولم يُسَلِّم، بل طرح
الموضوع مباشرةً وانصرف!

- ٥ -

جلس (شخبوط) على كرسي الإدارة يُفَكِّر في ماذا سيفعل هذا
اليوم؟!

فأخذ يُقَلِّب ملفَّاته على الجهاز، وكالعادة لم يجد ما يستطيع أن
يفعله؛ لكون محمدًا أو الولد- كما يسميه- في إجازة لظروف
عائلية، والأعمال تكدست على المكتب لدرجة أنها جعلته يقف
أمامها حائرًا، وتراوده فكرة أن يأخذ إجازة سنوية هروبًا من الأزمة!
فبعد طول تفكير وعناء، اهتدى إلى أن يُوجِّل أعمال المكتب حتى
يرجع محمد ويتحمَّل أيَّ نقد يأتيه من أيِّ جهة؛ لأنه ليس لديه إلا
هذا الحلّ.

أَرْقَهُ موضوع الحارس الذي لم يحترمه بإبداء السلام، وكذلك نفس الموضوع مع الموظف الذي يليه في التَّصْرُفِ، ولكن أراد أن يُوجِّل موضوع الثاني؛ لكونه موظفًا جريئًا، وربما يعرقل مسيرته المكلفة بالخوف تلو الآخر، فاقتصرت محاسبتها على الحارس.

رفع سماعة الهاتف المكتبيّ إلى الحارس وطلبه أن يأتيه حالاً.

لجئ الحارس النداء ودخل على المدير وهو يرتجف من الخوف!

نظر المدير (شخبوط) إلى الحارس نظرة ازدراء، ثم قال بصوت عالٍ مشحونًا بالكبر والعنجهية: (يوم خاطف عليك اليوم قدام الباب ليش ما تسلّم؟!).

فانصدم الحارس ولم يدر ماذا يقول! ثم بعد طول صراعٍ مع الحروف قال: (الشيخ المدير انا كنت تعبان ونسيت أسلم عليك والسموحة منك هذي المرة وإن شاء الله أكون كل مرة تدخل الباب أسلم عليك!).

هدأ المدير (شخبوط) وقال للحارس: (خلاص هذي المرة سامحتك غير لا تعودها) وأمره بالمغادرة من المكتب.

-٧-

بعد الانتهاء من موضوع الحارس الذي لم يستغرق سوى دقائق، احتار المدير شخبوط ماذا سيفعل بعده؛ حيث أن ساعات العمل كثيرة والأعمال المتراكمة أكثر، ولا يقدر على إنجاز أقل عدد منها، فقال في نفسه: (ما دامني إنسان مثقف وحاصل على شهادة جامعية من الخارج لازم أقرأ جريدة!).

تناول الجريدة الموضوعة على الطاولة منذ أسابيع طويلة وراح يُقَلِّبها دون أن يقرأها بعمق، بل اكتفى بمشاهدة تلك الصور التي توضع على عناوين الأخبار المحلية على الرغم من كثرة الأعمدة الصحفية بها وصفحات كُتِّبَ الرأي!).

فجأة، وبدون سابق موعد شاهد شخبوط رجلاً يدخل مكتبه ويديه
حزمة أوراق ورسائل!

ألقى الرجل التَّحِيَّةَ، وردَّ المدير شخبوط بمثلها، ثم سأله عن (العلوم
والخبر)، وأخيراً عن موضوعه والأوراق التي بين يديه.

فقال الرجل: أرسلتُ إليكم طلباً من عدة أشهر ولم يتم الرد عليّ
من جانبكم سواء بالرفض أو بالقبول!؟

أصابته المدير شخبوط الحيرة والدهشة؛ لأنه لم يذكر هذا الطلب،
لكنه تفادى حيرته ودهشته بالتصنُّع، فراح يُقَلِّبُ الملقَّات على
طاولته تارةً وشاشة الحاسوب تارةً أخرى؛ لكي يخدع المراجع ويوهمه
بالاهتمام والجديَّة في العمل، وهو يعلم علم اليقين بأنه حتى لو
وجدتها فلن يستطيع أن يُحَرِّكَ بها ساكنًا؛ لعدم معرفته بما يخصُّ
العمل، واعتماده الكُلِّي على محمَّد الولد.

وبعد تصنُّعه هذا، قال للرجل المراجع: (أنت خل الأوراق معي
وسجل رقم هاتفك وأنا بتابع موضوعك شخصياً، وبحاسب كل من
تسبب في تأخيره!).

سَلَّم الرجل أوراقه ووضع عليها رقم هاتفه وانصرف.

- ٩ -

قبل أن يهَمَّ المراجع بالخروج شعر بشيء من الامتنان، وضمَّن قوله
بشيءٍ من الالتماس تجاه المدير شخبوط وقال له: (جزاكم الله خير
نباكم تخلصوني وانتو ناس قبائل ودارسين وعارفين ظروف المواطن).

انفجرت أسارير المدير شخبوط ووجد بُعَيْتَهُ وبطولته هنا، فردَّ على
الرجل قائلاً: (وانت الصادق حن منكم وفيكم قبائل ونعرف
ظروفكم ولو انه أصبحنا مثقفين ودرسنا فالخارج لكنا محافظين ع
العادات ونعرف كل شيء!).

ذهب الرجل من حيث أتى، ونامت الأوراق على الطاولة!

أمّا المدير شخبوط فقال: لا بُدَّ لي من استراحة بعد هذا الجهد اليومي. وتوجّه إلى سيارته، ثم انطلق بها إلى المطعم ليتناول الفطور الذي استغرق ساعاتٍ من الوقت، وحين عاد إلى المكتب لم يتبقَّ من وقت الدوام إلا القليل الذي قضاه في تقليب محادثات (الواتساب) ومناقشة أعضاء المجموعات حول قضايا عامة بعيدًا عن العمل!

خصوصًا عندما أرسل حمد أحد أعضاء المجموعة رسالةً بمجموعة (أبناء القبائل) مضمونها خارج عن الأعراف.

غضب المدير (شخبوط) غضبًا شديدًا، وقال لحمد بصريح العبارة: (احترم نفسك يا حمد انتة داخل مجموعة فيها ناس قبائل ومثقفين ومسؤولين كبار!).

إلا أنّ هذا ال(حمد) من النوع الذي لا يهتم كثيراً بأصحاب الكلام العاطفي؛ لأنه يتمتّع بعقل راجح ورؤية واسعة وبعيدة، وعلاوةً على ذلك، لديه طول بالٍ وأسلوب مرح، فردّ على شخبوط بكل برودة أعصاب: (خفّوا علينا المسؤولين المثقفين القبائل!).

مما جعل بقيّة أعضاء المجموعة يطلقون ضحكاتهم المكتوبة في المجموعة هكذا: (هههههه..هههههه..هههههه..هههههه...).

إلاّ أحدهم عبّر عن انزعاجه بطريقةٍ جديدةٍ من ردّ شخبوط على حمد وقال بجرأة: (أنته مفروض تحترم نفسك اما حمد ما قال شيءٍ فيه عيب فالرجل يمزح مع ربه غير انته بونك بطران وشايف نفسك ونفس الوقت ثور وما تفهم شيء ..)

فلم يجد المدير شخبوط بعد هتين الإهانتين إلاّ مغادرة المجموعة! وتزامن ذلك مع مغادرته المكتب وكان يقول في نفسه: (ياخي اليوم الناس أصبحوا ما يحترمون القبائل ولا المسؤولين ولا المتعلمين فالخارج.. فالحين الواحد يدرس فالخارج ويصرف من ماله آلاف يبا

احترام ويقراً جرايد ويتثقف ويبا احترام ويجتهد فالعمل ويصبح
مسؤول كبير وهيش يبا غير احترام!).

وبعد ذلك راح شخبوط يواسي نفسه، فقال: (أصلاً ما دام
مسؤولك المباشر راضي عنك فالباقي عساهم في الهاوية! وما دامك
تحصل على مناصب وامورك ضابطة هيش تبا غير كذيه؟!).

- ١١ -

قبل أن يصل شخبوط إلى السّكن، بادرتة فكرة أن يتّصلَ بالمدير
العام ليطمئن على حاله ويخبره بأن العمل يمشي وفق ما هو مخطط
له.

وحين اتّصل لم يتم الرّد على مكالمته من جانب المدير العام، فأغلق
هاتفه وأخذت الوسوس تلعب برأسه غرباً وشرقاً، ولم يستطع النوم
في ذلك اليوم مطلقاً إلى أن فاجأه دوام اليوم الثاني!

ومن الوسوس التي راودته طيلة ذلك اليوم بسبب عدم ردود المدير العام على مكالته الآتي: (هل اكتشفوا أنه حاصل على الثانوية العامة عن طريق الغش؟!) وتذكر قصّته بعدما رسب في سنته الأولى بالصف الثالث الثانوي، وعرفوا أنه لم يكن طالبًا متوفقًا في دراسته ولا محترمًا! وتذكّر كلام الأستاذ محمود عبد النبي في حصة اللغة العربية: الواد شخبوط واد خربوط! وكيف يثير بذلك ضحك الطلاب عليه وتعليقاتهم السّاخرة بعدما يخرجوا من الحصص سواء الفسحة أو الطابور!

ثم راوده وسوس الشّهادة الجامعية، وقال في نفسه: (يمكن اكتشافوا شهادتي الجامعية التي جبتها من جامعات الخارج بطريقة غير قانونية!).

ثم وسوس ثالث: (هل اكتشفوا بأنه توظّف عن طريق ابن صديق أبيه رغم حصوله على أقل الدرجات بين المتقدمين للاختبار للوظيفة?!).

شعر (شخبوط) بالنقص في شخصيته حينما عرف أنه لم يكن إلا شخصيّة وهميّة، ولكنّه قرّر مرّة أخرى أن يواصل مسيرته، وأن يطرد مثل هذه الأفكار من رأسه، وردّد في نفسه: (ما دام المسؤولين راضين عنك وامورك تمشي باقي الناس خلّهم يولّون!).



قيل لي

قال لي: (أنا أحبك وبتزوجك من اشتغل).

قلتُ له: (أجل خذ ما تريده من عندي!).

قال لي: (أريدك تعطيني أغلى ما عندك!).

قلتُ له: (تفضل.. هاك أغلى ما عندي!).

قيل لي: (يقول انه يبحث عن بنت محترمة ما مثلك أنت!).



المبلغ غير الكافي؛

كانت الأرض ملتهبةً ككُرةٍ من نار

والجوُّ يحرق الطُّيور في الفضاء

وكنْتُ أمشي بدون نعالٍ في هذا الجوّ!

فجأةً، رأيتُ النَّاسَ من حولي يضعون على رؤوسهم المظلات؛

لتقيهم من الحرِّ، ويخفون أقدامهم في نعالهم!

قلتُ لنفسِي: لماذا لا أفعل مثلهم؟!

من صباح الغد وأنا في السُّوق أبحث عن نعالٍ ومظلةٍ تناسب المبلغ

المالي الذي يحتفظ به جيبي، ولكن كَلِّمًا دخلتُ دكانًا قال لي

صاحبه إنَّ: (المبلغ غير كافي)!



السيرة الذاتية للمؤلف

المؤلف في سطور:

- عبد الله بن سعود الحكماني.
- شاعرٌ وكاتبٌ عماني.
- تاريخ الميلاد: (٢١ مارس ١٩٨٣م).
- ماجستير في النقد الأدبي.
- نُشرت كثيرٌ من نصوصه في الصحافة (الورقية والرّقمية).
- شارك في ملتقياتٍ أدبيةٍ وبرامجٍ إذاعيةٍ وتلفزيونيةٍ.

الإصدارات:

- ١- ترجمة مشاعر: شعر شعبي (٢٠١٢م)، ورقي.
- ٢- كائن غريب: شعر شعبي (٢٠١٧م)، ورقي
- ٣- التيوس والشاة، ق.ق.ج.٢٠١٩م، ورقي.
- ٤- من خارج السرب: شعر شعبي (٢٠٢٠م)، إلكتروني.
- ٥- برج الصّدارة: شعر شعبي (٢٠٢٠م)، إلكتروني.
- ٦- الأفق الصّحراوي، هايكو (٢٠٢٠م)، إلكتروني.
- ٧- ثرثرة كاتب: مقالات ونصوص (٢٠٢٠م)، إلكتروني.
- ٨- الناقة الجافلة: شعرٌ فصيح (٢٠٢٠م)، عن دار بسمة للنشر الإلكتروني.
- ٩- من البدو: شعرٌ فصيح (٢٠٢٠م)، إلكتروني.
- ١٠- الحويّير، ق.ق.ج (٢٠٢١م)، إلكتروني.
- ١١- جنون العقلاء: نصوص (٢٠٢١م)، إلكتروني.

١٢- كلام المجانين: شعر فصيح (٢٠٢١م)، إلكتروني.

١٣- أمُّ الصرّوم وأختها: قصص (٢٠٢١م)، عن دار بسمة للنشر الإلكتروني.

١٤- هيّا نضحك: فكاهيات شعبية (٢٠٢١م)، إلكتروني.

١٥- في ربوع محافظة الوسطى: حوارات (٢٠٢١م)، إلكتروني.

١٦- في محيط الأدب والثّقافة: حوارات (٢٠٢١م)، إلكتروني.



المحتويات

6	مقدّمة
7	"الأشعثُ الأغرّ"
9	المال
11	صاحبُ المسمّيات الكثيرة
12	مُغفَل
13	صباح الحيويّة
14	الكسلان
16	العطل المفاجئ
17	الحُطى السِتُّ
18	روتين يومي
19	حديث نوم
20	ذات خدعة
21	يوميّات مريض السُّكَّر
24	ثلاث موادّ لطيب
25	عجوز السُّوق

- 27.....الأغصان المتماثلة
- 28.....كورونا والأديب
- 31.....معركة الصحون
- 32.....الصَّوت المختلط بالنَّشيج
- 34.....ذات يوم كالح
- 35.....يتمتم
- 36.....العاجزة
- 37.....الذئب والحرفان
- 38.....الغزالة
- 40.....مقايضة
- 42.....رمضان كريم
- 43.....على مدِّ البصر
- 44.....المملوء بالفراغ والخيال
- 45.....يُغَيِّ بدون ناي
- 46.....الهارب
- 47.....الطَّالِب الذَّكِيُّ
- 49.....لحية القبيلي *
- 50.....يومٌ لزاهد
- 52.....وجدتُ نفسي هنا
- 55.....الوَسْم *

57	شوق الخائف
58	الجنُّ الكفَّرة*
59	العجوز عزيزة وضيئها*
61	النخيرة والساحر*
63	بين دارين
65	موت بنت شقران
67	لقاء
68	الطَّويِّ
70	عبُود و سَعُود
71	أم الصرور وأختها
75	المميِّزة
79	السائق المحترف
82	العزبة والمطر
87	البركة في العجائز
90	يأس
92	قال الصَّيَّاد
93	بنت حمد*
94	طريق وادي الموت
97	رحلة
99	الدَّائر في دائرة

100	سلمان الملاح
102	ضيف
104	اللصُّ الكبير
106	مساء السَّعادة
108	موسم الريان
111	الطفل والوحش
113	الحرب العالميَّة الثالثة
119	أنا وزميلتي
123	خربوش راعي الطربوش
125	عالم القاعة
127	حريش وكبيش
128	ذئاب الفلاة
132	خالد والجماعة
134	شخبوط الزعطوط
147	قبيل لي
148	المبلغ غير الكافئ
149	السيرة الدَّائِيَّة للمؤلِّف





دار بسمة للنشر الإلكتروني

إصدار جديد



+212 771 814 934

دار بسمة للنشر الإلكتروني

basma24design@gmail.com

المؤلف في سطور:

- شاعر وكاتب عماني، تاريخ الميلاد: ٢١ مارس ١٩٨٣م.

- ماجستير في النقد الأدبي.

- نشرت كثير من نصوصه في الصحافة (الورقية والرقمية).

- شارك في ملتقيات أدبية وبرامج إذاعية وتلفزيونية.

الإصدارات:

١- ترجمة مشاعر، شعر شعبي ٢٠١٢، ورفي.

٢- كائن غريب، شعر شعبي ٢٠١٧، ورفي

٣- التيوس والشاة، ق.ق.ج ٢٠١٩م، ورفي.

٤- من خارج السرب، شعر شعبي ٢٠٢٠، الكتروني.

٥- برج الصدارة، شعر شعبي ٢٠٢٠م، الكتروني.

٦- الافق الصحراوي، هايكو ٢٠٢٠م

الالكتروني.

٧- ثرثرة كاتب، مقالات ونصوص ٢٠٢٠، الكتروني.

٨- الناقة الجافلة، شعر فصيح ٢٠٢٠م، الكتروني

٩- من البدو، شعر فصيح ٢٠٢٠، الكتروني.

١٠- الحوير، ق.ق.ج ٢٠٢١م، الكتروني.

١١- جنون العقلاء، نصوص ٢٠٢١م، الكتروني.

١٢- كلام المجانين، شعر فصيح ٢٠٢١م، الكتروني.

١٣- أم الصروم وأختها، قصص ٢٠٢١م، الكتروني.

١٤- هيا نضحك، فكاهيات شعبية ٢٠٢١م، الكتروني.

١٥- في ربوع محافظة الوسطى، حوارات ٢٠٢١م، الكتروني.

١٦- في محيط الادب والثقافة، حوارات ٢٠٢١م، الكتروني.

عبدالله بن سعود الحكماني

